

# حياة وسوق

ملحق اقتصادي أسبوعي يصدر  
عن صحيفة الحياة الجديدة

الاحد 8 أيار 2011 - السبت 14 أيار 2011 السنة الأولى / العدد ( 3 )



الجرباوي: العالم وقع على شهادة  
ميلاد الدولة ومنتظر حفل التخرج



السيارات المهربة «تضرب»  
سوق المستوردة في قطاع غزة

3

2

8

## نقص التمويل والحوافز للمشاريع الصغيرة

# جلطة في قلب الاقتصاد الوطني



اسرائيل تضع العراقيل امام  
رخصة السياقة الممغنطة

7

الخليل.. اسواق «الرابش»  
تلبى حاجة الفقير  
وتغري الغني بالفرجة

4

د. بدران يحول «بجورة»  
إلى منتج طبيعي  
للعلاج والاستجمام

16



## منيب المصري.. مهندس جيولوجي صنع مجدا في عالم الاقتصاد

14

موسم العكوب.. طقوس نابلسية تنعش جيوب الفقراء

11

المواطن يسأل: لماذا نعطش وندفع الكثير؟

7

13

صفحة ضخمة على سهم باديكو تقود البورصة لاعلى حجم تداول خلال العام

## اقتصادنا

المشاريع الصغيرة والمتوسطة  
في بلادنا... الخروج من عنق الزجاجة

من شأن المنشآت الصغيرة والمتوسطة أن تسهم في تنوع مصادر الدخل وتوسيع القاعدة الإنتاجية، وتوفير فرص عمل جديدة، وتحقيق التكامل بين الأنشطة الاقتصادية، وتحقيق التوازن في عملية التنمية الاقتصادية، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتعتبر نواة لمشاريع كبيرة، والأداة الأكثر قدرة على القضاء على ظاهرة البطالة والفقر، وهي ملجأ للحماية الاجتماعية والاقتصادية وقت الأزمات.

وفي ضوء ما تقدم فإنه يجب إيلاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة الاهتمام الجدي والفعال، من خلال صياغة السياسات والقوانين الملائمة، بحيث تشجع إقامة مثل هذه المشاريع، باعتبارها بارقة الأمل للاقتصاد الفلسطيني للخروج من الأزمات التي يعاني منها، وعلى رأسها مشكلة البطالة، التي وصلت إلى أرقام قياسية تقدر بـ 26% من مجمل الأيدي العاملة، وتقديم إعفاءات ضريبية مباشرة وغير مباشرة لهذه المشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة، لتحفيزها وتعزيز قدرتها التنافسية.

كما نرى ضرورة إلزام الجهات التمويلية بالتوسع في تقديم خدماتها الإقراضية للمشاريع الصناعية الصغيرة والمتوسطة، من خلال تخفيض أسعار الفائدة على القروض الصناعية، وإعطاء فترات سماح أطول، نظرا لمساهمة المشاريع الصناعية في استيعاب البطالة وزيادة الإنتاج وتقليل الواردات، وتوفير العملات الصعبة.

ومن الضروري أيضا إنشاء صندوق لضمان القروض، بحيث يساهم في تذليل المعوقات المتعلقة بارتفاع وتعدد الضمانات المطلوبة من المتقدمين للقروض، بالإضافة لتقديمه كضمانات للجهات المقرضة، وتشجيع إنشاء الشركات الداعمة لأنشطة المشاريع الصغيرة والمتوسطة مثل شركات التمويل التآجيري، التي تعد إحدى الوسائل التي يمكن للمشاريع الصغيرة والمتوسطة أن تحصل من خلالها على رأس المال اللازم للمشروع، وتبني ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، من خلال خلق البيئة الإيجابية المشجعة لإقامة هذه المشاريع، وتقديم حوافز تشجيعية لإنجاحها، وعلى رأسها الإعفاءات الضريبية لفترة محددة.

ومن الضروري أيضا إشراك المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العطاءات الحكومية، من خلال التعاقدات من الباطن مع الشركات التي يرسو عليها العطاء، وتحديد نسبة معينة من قيمة العطاء تلزم الشركة بتوريد احتياجاتها من المشاريع المسجلة رسميا كمشاريع صغيرة أو متوسطة، ومنع الشركات الكبيرة من ممارسة نشاط ثانوي ينافس المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتوفير التدريب المهني المناسب لتطوير مهارات العاملين في المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتقديم المشورة الفنية والمالية والإدارية والتسويقية المجانية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وإقامة المعارض المحلية المتخصصة بشكل دائم للترويج وتسويق منتجات المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والبيع على أساس العروض المستمرة، للترويج للمنتجات الوطنية، وإخضاع المنتجات الوطنية لمتطلبات الجودة، حتى تكون قادرة على منافسة السلع المستوردة، على أساس السعر والجودة، وإلزام المؤسسات الحكومية بشراء احتياجاتها من السلع المنتجة محليا، حتى لو كانت أسعارها مرتفعة قليلا.

ودعو ختاماً إلى تشجيع إقامة الجمعيات التعاونية التي تهتم بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة، ما يعمل على إيجاد قوة تفاوضية كبيرة لهذه المشاريع، لممارسة الضغط على المؤسسات المالية لمنح قروض بشروط ميسرة، والشراء الجماعي لمستلزمات الإنتاج. وإشاعة وتعزيز ثقافة الريادة في المجتمع الفلسطيني ونشر الوعي العلمي المنظم حول أهمية الريادة بإدخال مقررات ريادة الأعمال في المناهج المدرسية أو جعلها مطلوبا جامعا، وجعل منهج ريادة الأعمال جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التعليمية.. للإسهام في بناء ونشر ثقافة العمل الحر في المجتمع الفلسطيني، خاصة بين قطاع الشباب على أسس علمية، وليكون العمل الحر إحدى ركائز الاقتصاد الوطني، من خلال تخريج شباب قادرين على المبادرة والخلق لا انتظار فرصة العمل في القطاع العام، بل تحويلهم من عبء يثقل كاهل المجتمع إلى صناعات فرص عمل ومبدعين ومنجحين ومعتمدين على أنفسهم، يحققون من خلالها طموحاتهم وأمالمهم التي ينشدونها.

إبراهيم أبو كاش

## لقاء العدد

## الجرباوي: العالم وقع على شهادة ميلاد الدولة ومنتظر حفل التخرج



د. الجرباوي يتحدث للزميل منتصر حمدان

حياة وسوق  
منتصر حمدان

أكد وزير التخطيط والتنمية الإدارية في حكومة تسيير الأعمال، د. علي الجرباوي، أن السلطة الوطنية قادرة على

إدارة المساعدات الدولية بكفاءة عالية من خلال تقليص الاعتماد على المساعدات الخارجية وتعظيم الإيرادات المالية وتحقيق تطور إيجابي على مستوى النمو الاقتصادي وبناء المؤسسات للوصول إلى إقامة الدولة الفلسطينية في أيلول المقبل.

وأوضح الجرباوي: أن النجاحات الحقيقية التي حققتها السلطة الوطنية رغم كل الظروف الصعبة والمعوقات الإسرائيلية، اقنعت العالم بأننا قادرين على البناء وتطوير عمل المؤسسات للحصول على دولة.

وقال الجرباوي «العالم اعطانا شهادة الميلاد للدولة بعد حصولنا على علامة متقدمة جدا، ونحن ننظر فرحة التخرج بالحصول عليها»، مشددا على أن تقليص الاعتماد على المساعدات الدولية في الجوانب التشغيلية لا يعني قدرتنا على الاستغناء النهائي عنها.

وتوقع الجرباوي أن تستمر السلطة الوطنية في تعظيم إيراداتها الداخلية لتصل إلى مستوى ثلاثة مليارات دولار مع حلول عام 2013، ما ينعكس بصورة مباشرة على قطاعات حيوية كقطاع الزراعة الذي يحظى بدعم حكومي يتجاوز 34 مليون دولار ليصل إلى 60 مليونا خلال العام المقبل، و83 مليونا عام 2013 إضافة إلى دعم القطاع السياحي ودعم القطاع الخاص. وبناء المطار وغيرها من القطاعات ذات الطابع السيادي وقال الجرباوي «في السنوات العشر الماضية كنا نسير في دوائر وليس تصاعديا، بنبي والاحتلال يهدم، فمذ عام 2000 وحتى 2007 تقريبا تعرضنا لموجة عدوان إسرائيلية استهدفت تدمير كل البنية التحتية الموجودة وعدد الحواجز العسكرية وصل إلى 650 حاجزا عسكريا وساترا ترابيا وتم فصل المناطق الفلسطينية عن بعضها وفرض الاغلاق على مناطق «ج» والأغوار وفصلت القدس عن الضفة التي تحولت إلى جزر وإشلاء، ثم جاء حصار غزة والعدوان فترجع اقتصادنا بشكل كبير».

وتابع « في عام 2009 اعتقدنا أن اقتصادنا الوطني ارتفع 5 نقاط على مستوى الناتج الإجمالي، وكنا نفكر بتقليص انطلاق الاقتصاد من الخزينة العامة بنسبة 20% لكن ذلك لم ينجح بسبب عدوان غزة وارتفع الانفاق بقيمة 20% لأن اندلاع الحرب قادنا إلى ضخ أموال من الخزينة العامة إلى القطاع، وفقدنا إمكانية التصدير من قطاع غزة بسبب الحصار ولا ننسى أن الانقسام منع أن تكون لنا عوائد من غزة».

ودعا لتوسيع دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني من خلال توفير فرص حقيقية وظروف مواتية للاستثمار وتشجيعه داخليا وخارجيا لاستثماراته. فلتحقيق اقتصاد نام وقوي لا بد من قطاع خاص داعم وتوفير كل التسهيلات والدعم وضمان البيئة السياسية الحقيقية لنموه من خلال إنهاء الاحتلال الذي يعتبر التهديد المركزي للنمو الاقتصادي والمعيشي للمجتمع.

وشدد الجرباوي على أنه رغم الصعوبات والعقبات والمعوقات إلا أن لدينا قدرة على الإنتاج، و«الاحتلال يبقى العائق الأساسي أمام تطورنا».

وأشار الجرباوي إلى أن السلطة الوطنية استطاعت خلال السنوات الثلاث الماضية منذ اعتماد خطة نقلية نوعية على صعيد ضبط وتقليص انفاقها العام، عبر سياسة شد الأحزمة، وتعظيم الإيرادات قدر الإمكان إلى حد أن حجم إيراداتنا لهذا العام تجاوز الملياري دولار، ف «كلما قلصنا من فاتورة

الانفاق تقلص عجز الموازنة التشغيلية في البلد، وبإمكانك أن تحول الأموال التي ترصد للمشاريع التشغيلية إلى مشاريع تطويرية»، كما يقول وزير التخطيط والتنمية الإدارية.

وبلغة الأرقام أشار الجرباوي إلى أن عجز الموازنة عام 2008 وصل إلى 1.8 مليار دولار، ووصل العجز في الموازنة التشغيلية لهذا العام إلى 967 مليوناً ما يعني أننا نجحنا في خفض العجز إلى قرابة النصف.

وكشف الجرباوي عن خطة حكومية جديدة لتقليص العجز عام 2013 إلى 500 مليون دولار أي تقليص نسبته إلى حوالي 4% من الناتج المحلي الإجمالي حيث «أن كل إيراداتنا تصل إلى قرابة مليار دولار ويتوقع أن تصل عام 2013 إلى أكثر من 3 مليارات دولار.

وقال: «هذا العجز يتقلص على مستوى المصاريف التشغيلية، وسيكون بإمكاننا تحويله إلى المشاريع التطويرية التي تصل قيمتها خلال العام الجاري إلى 500 مليون دولار، ولتصل إلى قرابة 870 مليون العام المقبل في حين أن حاجتنا لعام 2013 تصل إلى قرابة مليار و100 مليون دولار.

وأضاف «من خلال تنفيذ خطة الإصلاح والتنمية قامت السلطة الوطنية بعملية حثيثة للإصلاح الداخلي مكنتها من أحداث تغييرات نوعية تراكمية على مستوى تحسين الخدمات المقدمة للمواطن وهذا امر مهم لتطوير الاقتصاد سواء كان في التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والاتصالات والمواصلات والطرق وكل جوانب الخدمات

العام ما يرفد تطوير الاقتصاد ويعزز ثقة القطاع الخاص في بنية القطاع العام وقدرته على التجاوب مع احتياجاته».

وشدد الجرباوي على أهمية التعامل بمسؤولية عالية وشفافية مع المال العام وقف عمليات الهدر غير المبررة، مشيرا إلى أن فاتور الرواتب هي الأعلى في النفقات التشغيلية للسلطة الوطنية وفاتورة صافي الاقراض والخاصة بفاتورة الكهرباء هي الثانية، فالهيئات المحلية تستهلك الكهرباء من إسرائيل ولا تسدد ائمانها وبالتالي فإن إسرائيل تقوم باقتطاع هذه الأموال مباشرة من المقاصة، موضعا أن حجم هذه الأموال كان عام 2008 يفوق 447 مليون دولار وتدفعها السلطة سنويا عن المتخلفين عن دفع الفاتورة.

وأوضح وزير التخطيط: «أن السلطة الوطنية باشرت باعتماد أنظمة جديدة كأنظمة الدفع المسبق وغيرها من الإجراءات حيث تقلص الرقم إلى 236 مليون دولار عام 2010، ورغم ذلك فإنه

ما زال مرتفعا ونتوقع أن تصل إلى 160 مليونا لهذا العام على أن يصل عام 2013 إلى 120 مليونا، الأمر الذي يظهر مستوى التقليص».

وأشار الجرباوي إلى «أن إيراداتنا الوطنية وصلت عام 2008 إلى مليار ونصف المليار دولار، ونتوقع في المقابل أن تتجاوز إيراداتنا عام 2013 3 مليارات دولار، وفي المقابل فإن إيراداتنا الفعلية عام 2010 وصلت إلى مليار و900 مليون دولار، ويتوقع أن تتجاوز العام الحالي الملياري دولار.

واعتبر أن «إقامة الدولة في أيلول المقبل لا تعني إنهاء احتياجاتنا من المساعدة الخارجية ولكن ما حققناه هو أحداث تغيير واضح في التعامل مع هذه المساعدات ما عزز ثقة الجهات المانحة بالسلطة بعد أن اثبتنا أننا تحت اصعب الظروف قادرين على تقليص اعتمادنا على الخارج فيما

نحتاجه للتشغيل».

ورفض الجرباوي ادعاءات إسرائيل حول تقليص عدد الحواجز وإعطاء اشارات للجهات المانحة بأنها هي من يقف وراء النمو الاقتصادي الفلسطيني، فما قامت به حكومة الاحتلال

حقيقة لا يتجاوز إزالة 45 حاجزا من أصل 650، مشيرا إلى أن هناك حواجز ما زالت تسيطر على مفاصل الحركة في المدن الفلسطينية، كحاجز زعتر شمالا، وعطارة بالوسط والكونتينر جنوبا، والأغوار شرقا، مع ذلك فإن الاقتصاد نما بوتيرة كبيرة ورغم الحصار المفروض على غزة.

وتساءل وزير التخطيط: «إذا تمكنا من تحقيق هذه النتائج تحت الاحتلال ومعيقاته فكيف سيكون الحال إذا أزيلت هذه العقبات الاحتلالية»، موضعا أن إقامة الدولة ستضاعف حجم الاستثمارات في القطاعات المختلفة بما في ذلك القطاع السياحي. ورأى الجرباوي أن نجاح السلطة الوطنية في مجالات تحسين الوضع الأمني والبيئة القانونية وتعظيم الإيرادات الداخلية وترشيد النفقات وتحسين البنية التحتية ساهمت بشكل كبير في تحقيق الانتعاش الاقتصادي الأمر الذي يجعلنا نقول بثقة أننا جاهزون نحو إقامة الدولة. وفيما يخص العلاقة مع القطاع الخاص ومخاوفه من موعد أيلول المقبل، أشار الجرباوي إلى حرص الحكومة والسلطة على إقامة علاقة تشاركية تراكمية مع القطاع الخاص والمجتمع المدني باتجاه العمل المشترك لإنهاء الاحتلال وتحقيق الانطلاق الحقيقية للاقتصاد الوطني، لكنه قال في المقابل «الاحتلال موجود 100% ما يجعلنا غير قادرين على إعطاء ضمانات 100%، ورغم ذلك فإننا نقول أننا حققنا مصداقية عالية على المستوى الدولي في هذا الاتجاه»، متوقعا أن تعيد الجهات المانحة تجديد الدعم المالي للسلطة في مؤتمر باريس 2 حيث تعمل السلطة على إعادة توجيه المساعدات المالية الخارجية للمشاريع التطويرية ذات الأولوية مثل قطاع الزراعة الذي يمكن أن يساعدنا في استيعاب العمالة الفلسطينية.

نسعى إلى تعظيم إيراداتنا  
إلى 3 مليارات دولار في 2013

لسنا قادرين على تقديم ضمانات 100% لتبديد مخاوف القطاع الخاص من أيلول

## نمو مستدام أم انتعاش محدود؟!

د. محمد نصر\*

تشير التقديرات الأولية التي نشرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى نمو الناتج المحلي الإجمالي للأراضي الفلسطينية بالأسعار الثابتة خلال العام 2010 بنسبة 9.3٪، بالإضافة إلى 7.4٪ عام 2009 و 6٪ عام 2008. هذه أخبار طيبة، ولكنها قد تكون مضللة لعدة أسباب.

أولاً، ما تحقق ليس نمواً مستداماً وإنما مجرد تعافٍ محدود بعد تراجع كبير أصاب الاقتصاد الفلسطيني في أعقاب الانتفاضة الثانية. وهو يبدو مرتفعاً نتيجة مقارنته بقاعدة متدنّية وصل إليها قبل العام 2007. وليس أدل على ذلك من أن معدل النمو في قطاع غزة خلال العام المنصرم، حسب نفس المصدر، وصل إلى 15.1٪ (مقارنة مع 7.6٪ في الضفة)، ليس لأن هناك ازدهاراً في قطاع غزة، ولكن لأن الوضع الاقتصادي كان أسوأياً قبل ذلك، وبالتالي فإن تخفيف القيود خلال العام الماضي أدّى إلى ارتفاع ملحوظ في الناتج المحلي الإجمالي. وفي الواقع، إذا نظرنا إلى سلسلة زمنية أطول، فإن مستويات المعيشة الآن أقل مما كانت عليه عام 1999، أي قبل اثني عشر عاماً، بحوالي 8.5٪، وهي لا تزيد كثيراً عن مستوياتها عندما استلمت السلطة الوطنية مسؤولياتها عام 1994، أي قبل سبع عشرة سنة.

ثانياً، هذا النمو الكبير غير مستدام لأنه قائم بالدرجة الأولى على الإنفاق الحكومي الممول من المساعدات الخارجية، والتي وصلت إلى حوالي 5.5 مليار دولار خلال الأعوام الثلاثة الماضية، ما سمح للسلطة الوطنية بتطبيق سياسات مالية توسعية نجم عنها هذا النمو الملحوظ. ولكن هذا الوضع غير قابل للاستمرار، كما أن الاعتماد المفرط على المساعدات الدولية له محاذيره التي لا تخفى على أحد.

ثالثاً، لم يصاحب هذا النمو تحسن في مساهمة القطاعات الإنتاجية الرئيسية. فقد انخفضت مساهمة قطاع التعدين والصناعة التحويلية وإمدادات المياه والكهرباء في الناتج المحلي الإجمالي من 15.6٪ عام 2008 إلى 12.3٪ عام 2010، وظلت مساهمة قطاع الزراعة ضعيفة عند مستوى 6.3٪ من الناتج المحلي الإجمالي عام 2010 ما يعني أن القاعدة الإنتاجية للاقتصاد الفلسطيني ضعيفة وهشة، وأن النمو ظل محصوراً، بصفة أساسية، في قطاع السلع غير القابلة للتبادل التجاري، وبالذات الخدمات.

رابعاً، لا تزال مكونات الناتج المحلي الإجمالي تعكس تشوهات هيكلية. فالإنفاق الاستهلاكي الشخصي (للأسر المعيشية) يزيد على مجمل الناتج المحلي الإجمالي، والاستثمار (التكوين الرأسمالي الثابت) يتركز في المباني، أما الاستثمار في القطاعات الإنتاجية الرئيسية فلا يزيد عن 5٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وفي الواقع فإن استثمار القطاع الخاص شبه غائب نتيجة الإجراءات الإسرائيلية والانقسام وعدم توفر الاستقرار السياسي والاقتصادي. أما الاستثمار الحكومي فهو ضعيف جداً لأن جزءاً كبيراً من أموال المساعدات التي كان يمكن أن تستخدم في الاستثمار تم تحويلها إلى إعانات وإغاثية ونفقات حكومية استهلاكية (رواتب وأجور وغيرها). وبالمقابل، فإن العجز في الميزان التجاري تجاوز 2.5 مليار دولار عام 2009، وكان معدل التبادل التجاري أقل من 25٪، أي أن قيمة الصادرات الفلسطينية تمثل أقل من ربع قيمة الواردات. وهذا يعكس ضعف القدرة التنافسية للاقتصاد الفلسطيني نتيجة العوائق الكثيرة التي تضعها إسرائيل أمام الصادرات الفلسطينية، إضافة إلى عدم سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية على المعابر وعدم وجود مطار أو ميناء للاتصال مع العالم الخارجي، بالإضافة إلى عوامل أخرى كثيرة.

خامساً، لم يصاحب هذا النمو المرتفع انخفاض ملموس في حجم البطالة. فبالرغم من انخفاض نسبة البطالة بنسبة طفيفة من 24.5٪ عام 2009 إلى 23.7٪ عام 2010، إلا أن عدد العاطلين عن العمل لم ينخفض. وفي الواقع، فإن انخفاض معدل البطالة نجم عن زيادة العاملين في إسرائيل، والذين وصل عددهم في الربع الأخير من عام 2010 إلى 79 ألف عامل، منهم 9 آلاف يعملون في المستوطنات، بالرغم من قرار الحكومة بحظر العمل في المستوطنات.

تؤكد هذه الملاحظات أن معدلات النمو المرتفعة التي تتم الإشادة بها هي جزء من دورة الأعمال، وهي تعكس انتعاشاً قصيراً المدى وليس نمواً مستداماً. ومن الخطورة أن يتم تسويقها كإنجاز مبالغ فيه، والإيحاء بالتالي أن من الممكن تحقيق معدلات تنمية حقيقية في ظل الاحتلال. ولعل من الخطأ، والخطر أيضاً، أن نستنتج بناءً على ذلك أن من الممكن تحقيق سلام اقتصادي مع استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، أو أن من الممكن أن يكون السلام الاقتصادي بديلاً للسلام الحقيقي الذي يقوم على أساس تحقيق تسوية سياسية عادلة، تعيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني. ليس مقصوداً في هذا التحليل التقليل من الإنجازات التي حققتها السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي الواقع، هناك شهادات كثيرة من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وغيرهم بأن السلطة الوطنية استطاعت أن تحقق أداءً مميّزاً في مجال بناء المؤسسات وإيصال الخدمات العامة إلى الشعب الفلسطيني، وأنها إذا حافظت على هذا الأداء، فسوف تكون في وضع جيد لتأسيس دولة في أي وقت في المستقبل القريب. ولكن بناء مؤسسات جيدة ليس كافياً لإقامة دولة، بل يجب أن يكون هناك اقتصاد قوي يحقق نمواً مستداماً. وفي ظل الإجراءات الإسرائيلية، ومحدودية الموارد، والانقسام، فإن النمو الذي تحقق ليس مستداماً، وجهود السلطة الوطنية في هذا المجال لا تعدو إدارة أزمة وليست إدارة اقتصاد.

\* أستاذ الاقتصاد - جامعة بيرزيت

## تكلفة تهريبها وجمركها تصل إلى 15 ألف دولار السيارات المهربة «تضرب» سوق المستوردة في قطاع غزة



### الغزيون يدفعون ضعف الثمن في السيارة ذاتها مقارنة بالضفة.. والنفق يكلف مليون دولار

المواطنين لاستخدام مولدات الكهرباء التي تعمل على البنزين، وتعتبر أسعار الوقود المهرب زهيدة جداً مقارنة بأسعار الوقود المستورد عبر المعابر الإسرائيلية وقد يصل الفرق بين السعريين إلى 70٪، حيث يباع لتر البنزين المصري في غزة بشيقلين فقط، فيما يباع لتر البنزين المستورد بسبعة شواقل.

ويقول أبو سامي وهو أحد مالكي أنفاق تهريب الوقود برفح: «تهريب الوقود هو أكثر سلعة يستفيد منها المواطن الغزي ولم نحاول استغلال حاجة المواطنين الماسة لها لرفع أسعارها رغم أننا ندفع ضريبة للحكومة المقالة عليها وقبل ذلك لم يتعد لتر البنزين نصف سعره في الوقت الحالي». ويوضح أبو سامي أن الوقود المصري أقل جودة من الوقود المستورد عبر المعابر الإسرائيلية وله أنواعه أيضاً ولكن حتى أعلى أنواعه لا تصل لنصف سعر الوقود المستورد ما يخفف عن كاهل المواطنين وخاصة في ظل حاجتهم لتشغيل مولدات الكهرباء نتيجة الانقطاع المستمر للكهرباء في قطاع غزة، ويضيف: «نستخدم مضخات قوية جداً لضخ الوقود من رفح المصرية إلى رفح الفلسطينية حيث يبلغ طول النفق ما يقارب الـ 500 متر تقريباً»، وفيما يتعلق بالمعوقات التي تواجه عملهم في تهريب الوقود نوه أبو سامي إلى أن أكبر المعوقات هو حدوث فتحات في خرطوم الضخ وتسرب البنزين إلى داخل النفق حيث من الخطورة بمكان إصلاحها بشكل سريع لان رائحة الوقود خاصة في الأماكن المغلقة نفاذة جداً وهناك من سقطوا ضحايا لهذه المهنة الخطرة أثناء إجراء إصلاحات لتلك الخرطوم وتنظيف الأنفاق من بقايا الوقود المتسرب فيها.

وحول ما إذا كان المواطن الغزي يرغب باستخدام الوقود المصري عن المستورد يقول المواطن أحمد خليل: «أنا امكك سيارة من نوع بي أم دبليو وماتورها كبير وتحتاج كمية كبيرة من الوقود، وأنا ألجأ لشراء البنزين المصري رغم أنني أعلم جيداً أنه ليس بجودة المستورد ويضعف ماتور السيارة ويرفع من تكليف الصيانة الدورية لها إلا أنني لا أستطيع شراء البنزين المستورد حتى إذا توفر فالسعر مختلف تماماً».

يتيح لأي سيارة مشغلة السير بحرية.

### الجمارك تلهب أسعار السيارات

وقبل أن تسمح إسرائيل بدخول السيارات إلى قطاع غزة في نهاية العام الماضي كان العمل في تهريب السيارات يحقق مكاسب مالية معقولة، في ظل زيادة الطلب مؤخراً من قبل المواطنين الراغبين في الحصول على السيارات المهربة، بعد تهالك سياراتهم أو توقفها بسبب النقص الحاد في قطع الغيار التي نفذت من السوق نتيجة تواصل الحصار منذ نحو أربع سنوات. وتوقع العديد في ذلك الحين هبوط أسعار تلك السيارات بعد السماح بدخولها عبر المعابر الرسمية ولم يستمر الأمر وقتاً تجاوز الشهر الواحد انخفضت فيه أسعار السيارات، إلى أن عادت إلى الارتفاع الخيالي وإلى سعرها الطبيعي تقريباً، دون معرفة الأسباب رغم أنها مستوردة بطرق قانونية بتكاليف عادية ونسبة الجمارك عليها خفضت من الحكومة بمرام الله إلى 50٪ بدلاً من 100٪، الأمر الذي يستدعي انخفاض سعر السيارات.

ويقول أبو رامي الشاعر أحد تجار السيارات إن سعر السيارات لا يمكن أن يشهد انخفاضاً لأن كبار تجار السيارات يملكون سيارات مصرية عالية الثمن ويحتاجون لتصريفها نتيجة التكلفة العالية لتهريبها والمقسمة كالتالي: 4000 دولار تكلفة النفق، و2000 دولار تقريباً للجنة الأنفاق بالحكومة المقالة، وجمارك تبدأ من 5000 دولار وتصل إلى ما يقارب 15 ألف دولار حسب نوع السيارة تفرضها مواصلات الحكومة المقالة، هذا بالإضافة إلى أن التاجر يستفيد من حالة عدم استقرار الأسعار وتحديدها ويجني من بيع السيارات الحديثة المستوردة قانونياً أكثر من 13 ألف دولار عن سعر المركبة الحقيقي.

ويؤكد الشاعر أن المواطنين يرغبون بشراء السيارات القادمة من المعابر أكثر من المهربة، إلا أن سعرها الآن يوازي ضعف سعر السيارة ذاتها من ذات الموديل في الضفة.

### الوقود المهرب بأسعار زهيدة

تزداد حاجة قطاع غزة من الوقود وذلك لخصوصية حجم السكان واضطرار أغلبية

إذا كنت من سكان الضفة وتعتقد أن أسعار السيارات مرتفعة، فاعلم أن الغزي يدفع ضعف الثمن لذات السيارة. ولكن الغزي يدفع حوالي ربع ما تدفع في سعر لتر البنزين. التهريب هي الكلمة السحرية في فهم التفاوت في الأسعار.

حياة وسوق  
نادر القصير

### سيارات تعبر الأنفاق

#### و«تضرب» السوق

خمس سنوات مرت دون أن يسمح بتوريد سيارات من المعابر الإسرائيلية إلى قطاع غزة خاصة بعد فرض الحصار المحكم عليه، إلى أن دخلت السيارة الأولى في منتصف تشرين الأول عام 2009 حين انشئ أول نفق كبير لتهريب السيارات من مصر إلى قطاع غزة.

يقول أحد مهربي السيارات المصرية إلى قطاع غزة والشهير «بالكنج» (الملك بالعربية)، إن تهريب السيارات كان في يوم من الأيام دربا من المستحيل إلى أن تم إنشاء أول نفق للسيارات، ولكن العملية كانت مكلفة جداً حيث كانت السيارة تجزأ لعدة قطع في الأراضي المصرية وبعد دخولها القطاع كان يعاد تجميعها، وتمت الاستعانة بخبرات مصرية في تجميعها في البداية، وكان الفنيون المصريون يتفاوضون على تقطيعها وإعادة تجميعها ما يقارب الـ 3000 دولار أميركي في ذلك الحين، هذا إلى جانب أن تهريب السيارة الواحدة وإعدادها للعمل في القطاع كان يستغرق أربعة أسابيع، وكان يتم تقطيع السيارة إلى أربعة أجزاء داخل مصر، ومن ثم يتم تهريبها عبر الأنفاق إلى القطاع، وتجميع الأجزاء مجدداً في إحدى الورش الميكانيكية، وتحديدًا في مدينة رفح وضواحيها، وبعد ذلك يتم إعادة طلاء السيارة من جديد.

وأضاف «الكنج» أن تلك السيارات لم تلق رواجاً كبيراً بين المواطنين رغم ندرة السيارات في ذلك الحين، حيث أن المخاوف من قص السيارة وتجميعها لم يجعلها مرغوبة لدى المواطنين، مشيراً حيث إن هذا الأمر لم يستمر طويلاً حتى تم توسيع تلك الأنفاق، وذلك بحكم تكلفتها العالية والتي تصل إلى ما يقارب المليون دولار، وهي مزودة برفاعات كبيرة تشبه «الاسانسيل» وإضاءة وتخشب واحتياطات كبيرة لان أية انهيارات قد تتبعتها خسائر كبيرة في الأرواح والأموال، لأن السلعة المهربة كالسيارة أسعارها مرتفعة وليست كالثيكولاتة أو غيرها من السلع التي كانت تهرب سابقاً عبر الأنفاق.

وفيما يتعلق بتكلفة التهريب للسيارات، أوضح «الكنج» أن تكلفة السيارة الواحدة التي تأتي عبر مشتر شخصي يلجأ لصاحب النفق لتهريبها تختلف عن مجموعة سيارات دفعة واحدة وتصل التكلفة لشخص واحد بين أربعة إلى خمسة آلاف دولار حسب نوع السيارة المهربة أما بالنسبة للدفعة التي تزيد عن عشر سيارات فقد تكون أقل من ذلك، موضحاً أن النفق تسير فيه السيارة بكل أريحية ودون تعقيدات وذلك لأن عرضه يزيد في بعض الأحيان عن أربعة أمتار ما

سعر لتر البنزين المصري شيقلان ولكن جودته متدنية مقارنة بالمستورد

# الخليل .. أسواق «الرابش» تلبى حاجة الفقير وتغري الغني بالفرجة

لفت الى ان المردود الاقتصادي لسوق البلدة أصبح محدودا، هذه الايام، رغم حجم الإقبال الكبير الذي تشهده البلدة بسبب العديد من التكاليف التي يتكبدها التجار.

## بضائع من «الخط الاخضر»

ويشارك مئات المواطنين في شراء وبيع الأثاث المستعمل التي تتم في سوق «الدلال» ببيت عوا، بعرض كافة البضاعة على المزاد العلني، وتقدر مصادر محلية كميات البضاعة المجلوبة الى السوق بعشرات آلاف الشواقل، حيث يمضي التجار يومهم متجولين بين البيوت والشوارع لجلب أو شراء البضاعة التي استغنى عنها أصحابها، خاصة من مناطق الخط الاخضر.

وألحقت هذه السوق نقلة نوعية في الحراك التجاري في البلدة، نتيجة البيع السريع في المزاد العلني والبيع المقبوض، وتشهد السوق حراكا شديدا يومي الجمعة والأحد.

ويقول الشاب وسيم التميمي إنه يضطر في بعض الاوقات، كحال الكثيرين، للذهاب الى «سوق الرابش» لشراء مقتنيات مقبولة في الخدمة والأداء معقولة في الثمن، ولا يجد في ذلك حرجا معززا ذلك بتساؤله «أيهما افضل ان تشتري قطعة جيدة

تحقق سوق الأدوات المستعملة أو ما يعرف بـ«الرابش»، رغبات كثير من المواطنين، في تملك أدوات، خاصة الكهربائية منها، لמוاكلة الحياة اليومية

وتدبير شؤون حياتهم، في ظل حالة مادية متردية تكتنفهم، لا تتعد كثيرا عن مجمل الأوضاع الاقتصادية السيئة التي نعيش. وتتوزع في محافظة الخليل العديد من الأماكن والمناطق التي تباع فيها الأدوات المستعملة من أثاث وكهربائيات ومعدات وقطع وآليات خفيفة متنوعة، وحتى الملابس، يجد المحتاجون مرادهم منها إلى حد كبير، في وقت لا يستغني فيه ممن توصف حالته المادية بـ«الجيدة أو الممتازة» عن زيارة السوق و«تلقط أشياء» مستعملة جيدة تكاد لا تقل في كفاءتها عن الجديدة الا قليلا.

## أسواق دائمة ومؤقتة

يبرز اسم بلدة بيت عوا، الى الغرب من دورا، في هذا المجال، لما تشكله من «سوق ضخمة للآثاث والمقتنيات المستعملة» في محافظة الخليل وعلى مستوى الضفة أيضاً، في حين يبدأ مئات المواطنين بالحجيج يوم الجمعة إلى «سوق العتق» المتواجدة، حالياً، عند منطقة

«الكرنتينا» بمدينة الخليل، منذ مساء الخميس.. ولا يختلف الحال كثيراً في بلدة حلحول شمال المحافظة. يقول الشاب وسيم عبد الباسط التميمي، ان السبب في التردد بشكل اسبوعي على «سوق العتق»، يعود الى سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع الأسعار، غير أن كثيراً من المواد المعروضة تصلح للاستعمال وقد تكون أكثر كفاءة من الجديدة والمقلدة خصوصاً المستوردة من الصين، كما يوضح الشاب وسيم، الذي اضاف «أن ارتفاع الأسعار الجنوني جعل المواطنين وخاصة الموظفين والعمال يقبلون على هذه البضائع». وقال بائع أدوات مستعملة عرف عن نفسه بـ«محمد» بأنه يأتي اسبوعياً، مساء كل

يوم خميس ليضع لبسطته من الأدوات الكهربائية المتنوعة مكاناً في السوق المؤقتة، تمهيداً ليوم الجمعة الذي يبدو فيه المشهد «كالحجيج» يزدحم بالمتسوقين والمتفرجين و«من يبحثون عن الجديد أو ما تستويهو افئدتهم»، أيضاً.

## سوق الدلال

ولا تتوقف الحركة التجارية في بلدة بيت عوا على السوق الرئيسية التي تشكلها المحال المصطفة بجانب بعضها وسط البلدة، بل ينتقل الزخم التجاري في ساعات المساء إلى ساحة ضخمة بجوار السوق الرئيسية، يطلق عليها سوق «الدلال» التي تعرض فيها البضاعة القادمة من داخل الخط الاخضر يومياً في المزاد العلني، وتشبهها إلى حد ما سوق حلحول.

ويؤكد تجار أثاث مستعمل في بيت عوا ان تجارتهم تمثل عماد الحياة الاقتصادية في البلدة. وأشار التاجر هاشم السويطي الى أن أهالي بلده بدأوا امتهان هذه التجارة منذ العام 1969، وأصبحت عبر السنوات من أبرز ميزات البلدة وتفرغ أغلب السكان للعمل بها للدخل الكبير الذي كانت تدره على العائلات في تلك الفترة، موضحاً ان نسبة كبيرة تصل الى 80٪ من عدد سكان البلدة الذي يبلغ نحو 17 ألف نسمة يعملون بهذه الحرفة، حتى أضحت «بيت عوا» أشهر سوق للبضاعة المستعملة على مستوى الضفة، ومنها يصدر تجار بضائعهم الى اسواق مختلفة في الضفة، بيد انه

## ظاهرة الشيكات المرتجعة.. آثار وحلول

### أسامة العيسة

تلعب الشيكات أهمية بالغة في الحياة الاقتصادية للأمم والأفراد، حيث يصعب تصور العملية الاقتصادية، دون الشيكات التي تنتقل من مدينة إلى مدينة ومن دولة إلى أخرى ومن قارة إلى قارة.

توجد عدة أنواع من الشيكات، بعضها معترف به أكاديمياً ومصرفياً والآخر متعارف عليه بين المتعاملين، ومنها الشيك المؤجل: وهو الشيك الذي يحرره صاحبه لمستحق ليصرف بعد اجل، والبنك ملزم بصرفه، وأحياناً يضع محرر الشيك عليه عبارة (لا يصرف إلا في تاريخه). وترى المصادر المصرفية انه لا يوجد في النظام المصرفي مسمى (الشيك المؤجل)، بل تعتبر هذا الإجراء مخالفاً للنظام وقد يترتب على إتيانه عقوبة على كل من الساحب «محرر الشيك» والمستفيد «المحرر له الشيك»، فالشيك وفقاً لنظام الأوراق التجارية يستحق الوفاء بمجرد تقديمه للبنك للحصول.

وفي دولة مثل السعودية يطال القانون محرر الشيك والساحب، إذا علم الأخير انه قبل شيكا دون رصيد كاف.

رغم الأهمية التي اشرفنا لها للشيكات، إلا أن البعض ما زال يتعامل بخفة مع الشيكات، دون إدراك قيمتها وأهميتها، فيحرق شيكات لا تصرف عندما تقدم للبنك لعدم وجود رصيد، وتسمى هذه الشيكات بالمرتجعة، ما يؤثر على العملية الاقتصادية.

فالمستفيد من الشيكات عندما لا تصرف، هو المتضرر لأنه يعجز عن استخدام الأموال، ما يؤدي إلى أضرار وخيمة منها:

1- الشيكات المرتجعة تصيب المستفيدين بأضرار كبيرة ومتعددة، وتزعزع خطتهم الاقتصادية وقد تؤثر في إيفائهم لالتزاماتهم ومصداقيتهم وسمعتهم.

2- الشيكات المرتجعة لا تسهم في نشر الثقة في التعاملات بين الناس وتضر بشكل كبير بمصداقية الشيك كأداة واجبة الدفع الفوري في كل التعاملات وبكافه أشكالها.

3- تقلل تلك الشيكات ثقة المتعاملين بها نتيجة تخوفهم من ارتجاع الشيك، مفضلين التعاملات النقدية (كاش) بدلا منها.

4- تبطئ الشيكات المرتجعة لعدم كفاية الرصيد من سرعة دوران النقد لعدم وجود سلعة مقابل قيمة هذه الشيكات، وبالتالي فإنها تؤثر سلباً على الحركة الاستثمارية.

## حجم المشكلة في فلسطين

أصبحت الشيكات المرتجعة شبه ظاهرة أو ظاهرة في بعض البلدان والسبب عادة التباطؤ الاقتصادي، وضعف العلاقات التجارية، وغياب السيولة النقدية، والتوسع في الشيكات المؤجلة الدفع. يعتبر الخبراء الاقتصاديون، بأن الشيكات المرتجعة أمراً عادياً إذا حدث ضمن نسبة مقبولة، وهذه النسبة يحددها مثلا الخبير الاقتصادي الأردني أحمد النمري ما بين 4٪ إلى 5٪.

وفي فلسطين تعتبر نسبة الشيكات المرتجعة مرتفعة، فوفقاً لإحصاءات سلطة النقد، فان نسبتها بلغت في نهاية العام 2008 حوالي 17٪ وفي نهاية شهر ايلول 2009 حوالي 18٪ من حجم الشيكات المقدمة للتقاص، ويمكن تقدير حجم المشكلة إذا قارناها مثلاً بدولة مجاورة مثل الأردن حيث تبلغ نسبة الشيكات المرتجعة 6٪ ومع ذلك فان ذلك قرع أجراس الخطر هناك. وهناك شيكات مرتجعة تخص العمال والمقاولين في إسرائيل وتجارا يتعاملون مع نظرائهم الإسرائيليين، وهذه قضية هامة.

## حلول مقترحة

بجانب العقوبات المفروضة على أصحاب الشيكات المرتجعة، فان الدول تحاول إيجاد آليات للحد من ظاهرة الشيكات المرتجعة، وفي فلسطين، استحدثت سلطة النقد نظاماً آلياً جديداً، ضمن ما اعتبرته عملية التحديث التي تهدف إلى خفض حجم المخاطر المصرفية والاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن ظاهرة الشيكات المرتجعة.

ويقوم النظام بإدراج العملاء الذين أعيد على حساباتهم عدد محدد من الشيكات آلياً على قائمة العملاء الذين يمنع حصولهم على دفاتر شيكات من الجهاز المصرفي، كما يوفر النظام الجديد عدة مزايا، منها الحد من حجم الشيكات المعادة، وتسريع عملية الدوران النقدي.

من المؤسف، أن الشيكات البنكية التي يجب أن تكون وسيلة دفع فورية، يتم استخدامها كوسيلة دفع آجلة، وهو الأمر الذي يجب أن يوكل للمكبيالات وسندات الأمر، ما يعني عدم استخدام الشيكات وفقاً لما هو متعارف عليها قانونياً، كسند نقدي واجب الدفع.

يعود شيوع ظاهرة الشيكات المرتجعة في فلسطين لضعف الثقافة المصرفية، وعدم معرفة وظيفة الشيك الحقيقية، واستخدامه كوثيقة ائتمان، وأيضاً لأسباب تتعلق بتعثر الاقتصاد الفلسطيني الذي يئن من مشاكل عديدة كونه اقتصاداً تحت الاحتلال.

ويبقى الأمل في الدور الذي سيعطيه النظام الآلي الجديد في مكافحة الشيكات المرتجعة، الذي يحتاج إلى سياسات استثمارية، لإنعاش الاقتصاد الوطني، من خلال تقديم تسهيلات للمستثمرين المحليين والأجانب، وإقرار قوانين عصرية، والابتعاد عن البيروقراطية قدر الإمكان.



صورة ليلية لسوق الرابش في بيت عوا

## مزادات يومية نشطة في بيت عوا... عاصمة فلسطين في تجارة المواد المستخدمة

تطول في الإستعمال أم مثلها جديدة مستوردة من الصين قد لا تخدم إلا أياماً قليلة؟!»، كما لا ينفي انه يذهب الى «سوق العتق»، أحياناً، لالتقاط معدات وأغراض ليست في الحسبان «يأتي الوقت لاستعمالها والحاجة إليها»، أو في متعة يجد أنها أقرب الى الهواية.

## متنفس لمحدودي الدخل.. أمام الغلاء

ويقول متسوق اخر، ان سوق الادوات المستعملة باتت المتنفس الرحب لمتوسطي ومحدودي الدخل والفقراء، إذ ان المواطنين الذين يعانون من سوء الحال بمقدورهم شراء أثاث عملي لبيوتهم، مؤكداً انه لولا هذه السوق لما تمكن المواطن من الحصول على بضاعة جيدة بسعر رخيص، ولا يمكنه شراؤها من المحال التجارية، التي لا تقبل سوى البيع بأسعار مرتفعة، موضحاً أن هذا الأثاث يؤدي نفس الغرض الذي يؤديه الجديد، مشيراً إلى جودته وعملياته للمشتري. إلى ذلك، أكد محمد العطاونة عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين بالخليل ومسؤول دائرة الاعلام النقابي، ان اقبال المواطنين بشكل متدفق ومتلاحق على اسواق المواد المستعملة يأتي كنتيجة واقعية للازدياد الحاصل في معدلات الفقر والبطالة في المجتمع، وما يرافقها من تآكل لرواتب وأجور العاملين امام الازدياد الحاد في أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، ناهيك عن الاعباء الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة التي تواجهها مختلف فئات شعبنا.

## أرقام

682

الكثافة السكانية (فرد/ كم 2) في الأراضي الفلسطينية نهاية عام 2010

41.3

نسبة السكان أقل من 15 سنة نهاية عام 2010

3

نسبة السكان 65 سنة فأكثر نهاية عام 2010

70.8

توقع البقاء على قيد الحياة للذكور منتصف عام 2010

73.6

توقع البقاء على قيد الحياة للإناث منتصف عام 2010

2.9

معدل الزيادة الطبيعية منتصف عام 2010

5.8

متوسط حجم الأسرة 2009

5,241.3

مليون دولار أميركي الناتج المحلي الإجمالي 2009

1,415.7

دولار أميركي نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 2009

518

مليون دولار أميركي قيمة الصادرات المرصودة 2009

3,600

مليون دولار أميركي قيمة الواردات المرصودة 2009

23.7

معدل البطالة 15 سنة فأكثر 2010

32.3

نسبة الأفراد 10 سنوات فأكثر الذين يستخدمون الإنترنت 2009

368,216

عدد الخطوط الهاتفية الثابتة 2009

114,720

عدد مشتركين الإنترنت 2009

32

معدل عدد الطلبة لكل شعبة في المرحلة الأساسية 2010/2009

29.4

معدل عدد الطلبة لكل شعبة في المرحلة الثانوية 2010/2009

94.9

معدل معرفة القراءة والكتابة للأفراد 15 سنة فأكثر 2010



مخطط معماري لبرج الإرسال



توقيع الاتفاقية

## كمقر لصندوق الاستثمار الفلسطيني و«عمار»

## «عمار العقارية» توقع اتفاقية مع «أرضنا» لتطوير برج «الإرسال سنتر»

حياة وسوق

وقعت مجموعة «عمار» العقارية، الذراع الاستثماري لصندوق الاستثمار الفلسطيني، ممثلة بالرئيس التنفيذي للمجموعة، المهندس نواف رشيد سعد الدين، اتفاقية مع شركة أرضنا للتطوير العقاري ممثلة بمديرها التنفيذي المهندس إبراهيم عيد، لشراء حقوق تطوير أحد أبراج مشروع الإرسال سنتر، ليكون هذا البرج المقر الرئيسي لصندوق الاستثمار الفلسطيني ومجموعة عمار، وشركات أخرى تابعة للصندوق. ويتميز البرج - الذي ستقوم مجموعة عمار بتطويره - بموقعه المميز ضمن مشروع الإرسال سنتر، أضخم مركز مالي وتجاري في محافظة رام الله والبيرة، وسيتألف البرج الذي قام بتصميمه مكتب المهندس جعفر طوقان من 17 طابقاً على أرض تزيد مساحتها عن 4,200 متر مربع، بمساحة بناء تبلغ 29,826 متراً مربعاً. كما يطل البرج على الشارع الدائري الذي سيتم إنشاؤه لخدمة المشروع بالإضافة إلى إطلاله على الحديقة الوطنية التي يجري العمل على تطويرها في منطقة الإرسال.

## الإرسال سنتر ... البوصلة التجارية الجديدة للمنطقة

يشكل مشروع الإرسال سنتر مشروعاً عقارياً تجارياً متعدد الأغراض سيتم تنفيذه على مساحة 50 دونماً في محافظة رام الله والبيرة ليصبح وسطاً تجارياً جديداً للمحافظة، وبحجم استثماري من المتوقع أن يتجاوز 400 مليون دولار أميركي.

وسيضم المشروع مجموعة من المباني والمرافق التجارية والخدمات والمكتبية، مسهماً في إحداث نهضة تجارية وعمرانية ونقله نوعية في طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين.

وسيساهم برج عمار في تلبية الطلب المتزايد على المساحات المخصصة للمكاتب وإدارة الأعمال في فلسطين، حيث سيضم مكاتب ذات تفاصيل هندسية دقيقة ومميزة وذات بنية تحتية قوية، مما يمكن رجال الأعمال من الاستفادة من الأجواء المهنية المتكاملة التي تميز المشروع. وستتاح الفرصة لأصحاب الشركات

من اختيار التصميمات الداخلية للمكاتب بما ينسجم مع متطلباتهم الخاصة وأذواقهم.

سيضم البرج قاعة استقبال رئيسية، والعديد من غرف الاجتماعات وغرف اللقاءات لرجال الأعمال، إلى جانب «المسرح» الذي سيتم استخدامه لعقد الجلسات الخاصة برجال الأعمال، بالإضافة إلى توفر كافة التجهيزات والأدوات اللازمة لإنجاح هذه الاجتماعات.

وسيتم تخصيص مساحة تبلغ 16,800 متر مربع للمحلات المكتبية في البرج، هذا بالإضافة إلى توفر عدد كبير من المرافق والخدمات والتي منها: مواقف السيارات التي ستستوعب 200 سيارة وكافة الخدمات التجارية والمطاعم والمقاهي ومحلات التجزئة التي تتناسب في رقيها وفخامتها مع أنماط حياة رجال الأعمال من المقيمين في البرج أو الزائرين.

وسيتم العمل على طرح عطاء تطوير وبناء برج عمار في الفترة القريبة القادمة، ومن المتوقع الانتهاء من أعمال البناء في الربع الثالث من عام 2013.

وفي تعقيب له على توقيع الاتفاقية، قال الدكتور محمد مصطفى رئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني، ورئيس مجلس إدارة مجموعة عمار: «يؤكد مشروع الإرسال سنتر على التزام صندوق الاستثمار بتنفيذ المشاريع الحيوية في فلسطين، وبناء شراكات إستراتيجية مع مجموعة من المؤسسات المحلية والعربية والدولية، وجذب الاستثمارات إلى فلسطين. كما ويتمشى المشروع مع أهداف الصندوق القائمة على خلق فرص العمل لأبناء شعبنا في كافة المجالات إلى جانب تعزيز الشراكة مع قطاع الأعمال في فلسطين».

وأضاف د. مصطفى: «يفخر الصندوق بانضمامه لمشروع الإرسال سنتر، ليكون مقره الرئيسي في المشروع إلى جانب عدد من شركاتنا التابعة، كما أننا سعداء بأننا سنجاور عدداً من المؤسسات والشركات الفلسطينية الرائدة التي ستنشئ مقرات أخرى لها في الإرسال».

من جانبه أكد المهندس نواف رشيد سعد الدين، الرئيس التنفيذي لمجموعة عمار أن مشروع الإرسال سنتر سيكون له دور حيوي وفعال في جذب المؤسسات المالية

والتجارية في فلسطين، حيث انضم عدد من المؤسسات الرائدة إلى مشروع الإرسال سنتر، حيث وقع كل من بنك فلسطين وبنك القدس وشركة اتحاد المقاولين (CCC) اتفاقيات من أجل أن تكون مقراتها الرئيسية في المشروع، وأضاف المهندس نواف أن تطلعات مجموعة عمار للاستثمار في القطاع العقاري في فلسطين طموحة وواعدة، وستعمل على النهوض بالقطاع العقاري في فلسطين، حيث تنفذ عمار، بالشراكة مع مجموعة متميزة من الشركاء، استراتيجية استثمارية مدروسة ستسهم في نقل القطاع العقاري في فلسطين نقلة نوعية ومهمة».

من جهته، أشار المهندس إبراهيم عيد إلى أن توقيع هذه الاتفاقية مع مجموعة عمار هو تأكيد على نجاح مشروع الإرسال في استقطاب المؤسسات والشركات الرائدة في فلسطين، وإننا في شركة أرضنا بصدد توقيع اتفاقيات مماثلة في الفترة القادمة مع أطراف أخرى، ونتطلع إلى أن يكون الإرسال سنتر الحاضنة الرئيسية لمقرات نخبة من المؤسسات الاقتصادية والمالية في فلسطين.

وأشار عيد إلى أنه «من المتوقع أن يتم الانتهاء من أعمال المرحلة الأولى من المشروع خلال الربع الرابع من العام 2013، وتضم المرحلة الأولى 4 أبراج مكتبية تحوي المقرات الرئيسية لبنك فلسطين، وبنك القدس، وشركة اتحاد المقاولين ومجموعة عمار العقارية. كما ستشمل هذه المرحلة على المول التجاري الرئيسي الذي سيعمل على تلبية احتياجات سكان المنطقة والمناطق المجاورة، ليكون الإرسال سنتر وجهة التسوق الأولى في فلسطين».

وبهذا التوقيع يتوج الإرسال سنتر مجموعة من الاتفاقيات التي تشكل بمجملها المرحلة الأولى من المشروع الذي سيخلق وسطاً تجارياً جديداً في محافظة رام الله والبيرة، يضيء بحداته ورقبه العديد من العواصم في المنطقة، وسيلبي من جهة أخرى مختلف الاحتياجات التجارية والترفيهية والاجتماعية لسكان المنطقة والمناطق المجاورة.

## «فاتن» تطلق قرض «المصالحة»

وعن طبيعة المشروع الذي سيستمر لستة شهور، هو أن يتم التذكير على تطوير المشاريع المنتجة، بما يتناسب مع رؤيتنا لمعنى المصالحة وأهدافها. وقال من أولويات المرحلة بناء الاقتصاد الفلسطيني، وإعادة اعمار الأرض الفلسطينية والإنسان الفلسطيني.

وأضاف الأحمد إن هذا المنتج متاح للجميع، شريطة وجود رؤية وهدف بنوي وتنموي للمقترض، وقال إن الغرض منه ترسيخ فكرة الوحدة بين أفراد المجتمع الفلسطيني بكافة توجهاتهم. وأشار إلى أنه سيتم منح تمويل لقروض الكمبيوتر للشباب، بفائدة متميزة لتشجيع التواصل والاستمرار في تحقيق الأهداف الوطنية، ومحاولة من المؤسسة الاستجابة لموقف ووجهة نظر مجتمع فاتن البالغ 12 ألف مقترض، وهم يمثلون أكثر من ستين ألف شخص مع عائلاتهم.

بكل تطور إيجابي يحدث. نحاول أن نعبر عن فرحنا بتحقيق المصالحة من خلال المساهمة في تنمية دخل الأسرة الفلسطينية، وذلك من خلال الدور التوعوي الذي نقوم على إدخاله، ومن خلال نشر مفاهيم وقيم مجتمعية كالالتزام والتضامن والتنظيم، وغيرها من المفاهيم التي تؤسس لمجتمع متكافل.

وأضاف الجبوسي أننا، وضعنا دائماً، أمام أعيننا شعاراً هادفاً، وكان لنا موقف ثابت مفاده أن المصالحة بناء وتعمير، والانقسام هدم وتدمير. وكانت فاتن دائماً في سلوكها الوظيفي تنأى بنفسها عن أي خلافات، ولم تميز بين المقترضين حسب توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية، واستمرت في التمويل فترة انقطاع الرواتب، رغم المخاطر العالية التي تعرضت لها. وأضاف اليوم سنركز أكثر في تمويلنا على قطاع غزة، كما هو جار الآن في الضفة الغربية.

أعلنت المؤسسة الفلسطينية للاقراض والتنمية فاتن، على لسان مدير فرعها في محافظة

لسان مدير فرعها في محافظة

جنين ضياء الأحمد، إطلاق منتج جديد لتمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة، أطلقت عليه قرض «المصالحة»، وذلك في أعقاب اجتماع ضم مدير عام المؤسسة أنور جيوسي، ومدراء الفروع، والطاقم الإداري للمؤسسة، وعدداً من الموظفين، وذلك في مبادرة تهدف إلى إعلان موقفها الداعم للمصالحة.

وقال الجبوسي «إننا مؤسسة وطنية فلسطينية غير ربحية، ونحن جزء من النسيج الاجتماعي الفلسطيني، ومقترضونا يمثلون شريحة واسعة من المجتمع، نعسى لتحقيق تطلعاتهم وأمالهم». وأضاف نعاني مما يعاني منه المواطن، ونفرح ونتأثر إيجابياً

حياة وسوق

عاطف أبو الرب

## «باديكو» القابضة تستعد لإصدار أول سندات تجارية في فلسطين

دخل مشاريع استثمارية حيوية، ووضع فلسطين على خارطة المالية الإقليمية، وإعادة توجيه الأنظار إلى الفرص الاستثمارية المتاحة في الأراضي الفلسطينية. وأشار حليمة إلى «أن الخطة الاستثمارية لباديكو القابضة للسنوات القادمة تقضي بالاستثمار في مشاريع وقطاعات حيوية هي بحاجة إلى توسعة، وتعزيز القدرة التمويلية ما سيتم تليته عبر إصدار السندات التجارية. وأضاف أن خطوة إصدار باديكو القابضة للسندات التجارية ستفتح أبواباً جديدة أمام مؤسسات القطاع الخاص لتعزيز قدرتها التمويلية والمحافظة الاستثمارية كما تسهم هذه الخطوة في تنويع أدوات التمويل الذاتي والاقتراض من السوق المحلي والإقليمي ما سيساعد في تمركز فلسطين على خارطة التصنيف المالي العالمي، وسيشكل رافعة للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني وتمكين مؤسساته من الإسهام في بناء الدولة الفلسطينية المستقلة والقادرة على تحقيق اقتصاد متنام وتنمية مستدامة في آن واحد».

التي ساهمت في إنجاح عملية إصدار أول سندات تجارية في فلسطين لاسيما سلطة النقد الفلسطينية وهيئة سوق رأس المال الفلسطينية وغيرهما من الخبراء والمستشارين المحليين والإقليميين. وأضاف المصري أن «إصدار السندات التجارية ينسجم ورؤية باديكو القابضة الاستثمارية واستراتيجيتها التمويلية، والتي بدأتها الشركة منذ عام 2008 عبر إعادة هيكلة استثماراتها، ما سيسهم في تمكين باديكو القابضة وشركاتها التابعة والحليفة من الدخول تدريجياً في مشاريع حيوية جديدة ستصب في تحقيق التنمية الاقتصادية في فلسطين من جهة، ومن جهة ثانية ستوفر عوائد مالية ملائمة للشركة خلال السنوات القادمة ستساعد بدورها في بلوغ نمو استثماري مستدام وفي تعزيز مركز الشركة المالي».

من جهته أوضح سمير حليمة الرئيس التنفيذي لباديكو القابضة أن إصدار أول سندات تجارية في تاريخ فلسطين يأتي في إطار إعادة هيكلة المديونية وتمكين باديكو القابضة وشركاتها التابعة والحليفة من

أعلنت شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو القابضة) إنهاء كافة استعداداتها لإطلاق أول سندات تجارية في فلسطين، حيث سيتم الإعلان رسمياً عن إصدار أول سندات تجارية خلال حفل رسمي بعد غد الثلاثاء برعاية وحضور رئيس الوزراء د. سلام فياض وبحضور شخصيات رسمية واقتصادية وخبراء اقتصاديين ورجال أعمال من فلسطين والخارج، إضافة إلى ممثلي القنصليات والمؤسسات الدولية العاملة في فلسطين. وقال منيب المصري رئيس مجلس إدارة باديكو القابضة إن الشركة أنهت الاستعدادات اللازمة لإصدار أول سندات تجارية في فلسطين وذلك بإشراف مدراء إصدار ومستشارين إقليميين، وبالتنسيق مع الجهات الرسمية ذات العلاقة في السلطة الوطنية الفلسطينية. وأكد المصري أن باديكو القابضة باتت تتقدم بخطى واثقة نحو التوسع في مشاريع استثمارية عبر إصدارها لهذه السندات، إضافة إلى تنويع أدوات ومصادر التمويل بتكلفة ملائمة. وشكر المصري كافة الجهات المعنية،

حياة  
وسوق

## نصائح عند شراء الاحتياجات المنزلية

قبل عملية الشراء

- تشاور مع أفراد الأسرة حول الاحتياجات المراد شراؤها.
- اصطحب أبناءك في معظم عمليات الشراء حتى يتم الحصول على السلعة الضرورية لهم وذات القيمة والجودة العالية.
- تأكد عند شرائك للسلع والخدمات أن هذه السلع لن ترهق ميزانيتك وأن عملية الشراء تتوافق مع أولويات دخل الأسرة.
- ضع في الاعتبار مقارنة السلع من حيث الأوزان والأحوال والأحجام مع السعر قبل الشراء.
- لا تندفع وقارن الأسعار في أكثر من مكان قبل الشراء وخاصة في حالة الإعلان عن التزييلات.
- اقرأ بطاقة البيان والمكونات ومحتويات السلعة قبل الشراء وتأكد من جودتها وسلامتها.

## أثناء عملية الشراء

- لا تكن عاطفياً مع نفسك أو أفراد عائلتك وبالأخص الأبناء عند شراء السلع والخدمات.
- لا تشتت السلع والخدمات الرديئة وليكن هدفك الجودة مع التحقق من الصحة والسلامة خلال عمليات الشراء.
- ليكن شراء السلع والخدمات قبل فترة معقولة وخاصة في المناسبات (الأعياد، شهر رمضان، بداية العام الدراسي).
- اطلب فاتورة الشراء واحتفظ بها مع قراءة العقود والضمانات للسلع والخدمات بشكل جيد.
- لا توقع على عقد في حالة الشراء قبل قراءته، كذلك لا توقع على عقد من مساحات فارغة أو غير مفهوم بالنسبة لك.
- ليكن شراؤك للمواد الغذائية (الأسماك، الدجاج، اللحوم) الخطوة الأخيرة قبل التوجه للمنزل للحفاظ على سلامتها وجودتها.
- تجنب الإسراف والتبذير واشتر فقط احتياجاتك الغذائية اليومية أو الأسبوعية بحد أقصى ولا تتجه إلى التخزين لما له من أضرار على الجودة والسلامة الصحية.

تنوعية المستهلك

## الإمارات تستضيف الاجتماع الدوري للجنة التعاون المالي والاقتصادي بمجلس التعاون الخليجي

عقد الاجتماع الدوري التسعون للجنة التعاون المالي والاقتصادي بمجلس التعاون الخليجي في فندق قصر الإمارات بالعاصمة الإماراتية أبوظبي، وذلك برئاسة الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي وزير المالية الإماراتي، وبحضور الدكتور عبد اللطيف الزباني، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، ووزراء مالية الدول الأعضاء في المجلس.

وتم خلال الاجتماع تسليط الضوء على عدد كبير من المواضيع المهمة من بينها، مقترحات دولة الإمارات بما يخص تطوير عمل لجنة السوق الخليجية المشتركة وإنشاء وثيقة المبادئ الأساسية لنظام ضريبة القيمة المضافة، ومبادرة دولة قطر الخاصة بالغاز لدى منظمة التجارة العالمية، وسير العمل في مركز المعلومات الجمركية، وتأسيس برنامج التنمية الخليجي، إضافة إلى مقترح مملكة البحرين لإنشاء صندوق مجلس التعاون لدعم الاستقرار المالي والنمو الاقتصادي في دول المجلس، وآخر التطورات في العلاقات الاقتصادية لدول المجلس مع الدول والمجموعات الدولية.

وأشار الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، إلى أهمية القرارات الاقتصادية التي تتخذها اللجنة، وتأثيرها الإيجابي على ممارسة النشاط الاقتصادي بين دول المجلس، ودور هذه القرارات في دعم التكامل المنشود بين كافة القطاعات الاقتصادية.

حياة  
وسوق

## 41٪ ارتفاع حجم التداول العقاري في الأردن

وارتفعت القيمة السوقية لعدد بيوعات الأراضي والشقق للمستثمرين الأجانب خلال الثلث الأول من عام 2011 بنسبة 54 بالمائة، مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وجاءت الجنسية العراقية في مبيعات الثلث الأول بالمرتبة الأولى بمجموع 694 مستثمراً، فيما جاءت الجنسية الكويتية بالمرتبة الثانية بمجموع 242 مستثمراً، وحلت الجنسية السعودية بالمرتبة الثالثة بمجموع 168 مستثمراً.

ارتفع حجم التداول في سوق العقار الأردني خلال الثلث الأول من العام الحالي بنسبة 41 بالمائة ليصل إلى نحو ملياري دينار، مقارنة بنفس الفترة من العام 2010، وفقاً لوكالة الأنباء القطرية. وذكرت بيانات دائرة الأراضي والمساحة في الأردن، أن منطقة شمال عمان جاءت بالمرتبة الأولى بحجم تداول بلغ 380 مليون دينار، يليها منطقة جنوب عمان بالمرتبة الثانية بحجم تداول بلغ 295 مليون دينار.

## ورشة حول إجراءات الانتخابات في الغرف التجارية

الفني وأليات وخطوات الاقتراع ابتداء من صبيحة يوم الانتخابات مروراً بدخول محطة الاقتراع وافتتاح العملية الانتخابية وتسليم بطاقات الاقتراع وانتهاء بعمليات الإقفال وتدقيق وإحصاء أوراق الاقتراع الصحيحة والبيضاء والباطلة إلى عمليات الفرز وتدقيق النتائج وإعلانها من قبل لجنة الإشراف المؤلفة من المحافظين وتاجرين من غير المرشحين لمجلس الإدارة. وقد أثار المشاركون العديد من الاستفسارات المتعلقة بعملية الاقتراع يتعلق بعضها بجمود القانون والنظام الساريين في الضفة وأخرى تتعلق بالإجراءات الإدارية والفنية المصاحبة للعملية وكيفية معالجة المشاكل والخروقات إن حصلت داخل محطات الاقتراع.

نظم اتحاد الغرف التجارية الصناعية الزراعية ورشة تدريبية حول دليل إجراءات الاقتراع والفرز لانتخابات الغرف التجارية وذلك في قاعة غرفة تجارة وصناعة رام الله، وحاضر في الورشة كل من رافع صلاحات ومحمد أبو عرة من لجنة الانتخابات المركزية، وحضر الورشة أعضاء لجنة الانتخابات من اتحاد الغرف ومسؤولي مراكز الاقتراع مدراء الغرف الفلسطينية في محافظات الضفة، ومدنيين عن وزارة الاقتصاد الوطني. وتضمنت الورشة شرحاً للضوابط والمبادئ العامة لعملية الاقتراع ومسؤوليات مدراء مراكز الاقتراع ومسؤولي محطات الاقتراع والطاقت

حياة  
وسوق

## منتدى سيدات الأعمال يطلق الحلقة الثانية من برنامج «النساء القدوة»



مشاركون في البرنامج

واختتم البرنامج بتأكيد ضرورة العمل سوياً على تطوير قدرات مع متطلبات سوق العمل من أجل وكفاءات الخريجين والخريجات إتاحة المجال للتميز والإبداع.

والمرشد الذي أطلقه منتدى سيدات الأعمال منذ بداية العام الحالي.

الأعمال والتسويق في الجامعة الدكتور راسم كايد بسيدات الأعمال البرنامج، الذي يتسم بطابع حوار، لنماذج لنساء فلسطينيات حققن نجاحات في مجال الأعمال، وتقلدن مناصب مهمة في عدد من مراكز صنع القرار. وقدمت المشاركات كلمات أمام طلبة الجامعات والمدارس عن مسيرتهن العلمية وتجربتهن المهنية، وكيفية مواجهتهن للصعوبات التي اعترضت طريقهن، بهدف نقل التجربة والاستفادة منها، لتكوين دافع لطلبات الجامعات والمدارس للتميز والنجاح. وأكد البرنامج أهمية إدماج جيل الشباب في عالم الأعمال، وتطوير مهاراته التنافسية، وعمل شبكة من العلاقات تجمع بين الطالبات الخريجات وسيدات الأعمال، من خلال تقديم برنامج الناصح

أطلق منتدى سيدات الأعمال في فلسطين بالتعاون مع الجامعة العربية الامريكية الحلقة الثانية من برنامج «النساء القدوة»، بدعم وتمويل من مؤسسة الأصوات الحيوية، في الجامعة العربية الامريكية، بحضور نائب رئيس الجامعة للشؤون المجتمعية الدكتور نور الدين أبو الرب، ومجموعة من أساتذة وطلبة الجامعة. وقد استضاف البرنامج في حلقة الثانية، التي نظمت في مدرج كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات في الجامعة، كل من أمل ضراغمة مديرة شركة «أوغاريتو»، وسميرة حليمة مديرة شركة «ورد»، وريم مسروجي مديرة الجودة في الشركة المتحدة للأوراق المالية. واستعرض رئيس قسم إدارة

حياة  
وسوق

## المواطن يسأل: لماذا نعطش وندفع كثيرا؟

حياة وسوق  
هاني بياتنة

تشهد معظم مناطق الضفة شحا كبيرا في المياه الصالحة للاستخدام، وما أن يأتي فصل الصيف حتى تأتي معه مشكلة نقص المياه.

وتشكل فواتير المياه وأجرة الصهاريج عبئا كبيرا على المواطنين، الذين يشكون من أن أصحاب الصهاريج يستغلونهم، ومن أن مصلحة المياه توزع حصص المياه دون إنصاف.

### جمانة نوفل

مهندسة



أسعار المياه مرتفعة ويوجد إهمال كبير من قبل المصلحة في سرعة اصلاح الانابيب الرئيسية التي تغذي المناطق الحيوية، وهذا يؤدي إلى إهدار المياه وإلى توزيعها بشكل فوضوي. وهناك ضرورة لإيجاد خطط واستراتيجيات بناءة من خلال حفر آبار لتخزين المياه، وإعادة تركيب وتصليح الانابيب التالفة، والعمل على نشر إرشادات توعوية للمستهلك بأهمية المياه باعتبارها أساس الحياة، بالإضافة إلى تنمية الموارد المائية التي أصبحت مطلبا «حيويا» لضمان التنمية المستدامة في كافة المجالات الصناعية والسياحية والزراعية، والعمل على تغيير الأنماط والعادات الاستهلاكية اليومية بحيث يتسم السلوك الاستهلاكي للفرد أو للأسرة بالاعتزان والرشاد.

### يوسف موسى

موظف حكومي



أسعار المياه مرتفعة بشكل كبير، ومصلحة المياه هي المسؤولة عن توفير المياه للمواطنين، وكل سنة تكون هناك مشاكل في توفير المياه، فضلا عن عدم التنسيق بين البلديات والمصلحة في جباية الفواتير.

وعلى المسؤولين أن يفهموا هذه المشكلة ويعطوها الاهتمام الكبير، بل وإعلان حالة الطوارئ على المستويين الرسمي والشعبي، وذلك من خلال كثيف النشرات الإعلامية بضرورة المحافظة على المياه في هذه الفترة ورفع مستوى الوعي المائي.

وعلى المواطن مسؤولية الحفاظ على المياه، وعدم الإسراف والتبذير في كل شيء، خاصة المياه، وأن يعلم أن تعامله الرشيد مع المياه واجب ديني ووطني وإنساني.

### فخري الريماوي

سائق تاكسي



عملية توزيع المياه غير عادلة وتؤدي إلى لجوء بعض المواطنين إلى سرقة المياه، وهذا يضر بباقي المواطنين، ولهذا يجب على المصلحة أن تكون أكثر صرامة مع المعتدين، وأن تعمل على إيجاد الحلول المناسبة لإيصال المياه إلى جميع المناطق دون ضرر. وعلى الحكومة ومصلحة المياه أن تخفض أسعار المياه، التي تسبب ارتفاعا في جميع الأسعار الأساسية، ما يشكل عبئا إضافيا على المواطنين، كما أن الإسراف في المياه مسؤولية تقع على عاتق الجميع بداية من البيت ومرورا بوسائل الإعلام والمدارس والجامعات وكافة المؤسسات الخاصة والعامة في الدولة.

### داود عازر

صاحب محل تجاري في رام الله



الإجراءات المتبعة في مصلحة المياه صارمة، وتضر بالمواطنين من حيث الجباية. وأسعار المياه مرتفعة، والخدمات المقدمة من قبل المصلحة لا ترتقي إلى المستوى المطلوب في تزويد المناطق السكنية بالمياه، حيث أن هناك مناطق لا يصلها الماء إلا في المناسبات.

ويشهد موسم الصيف عمليات انقطاع شبه مستمر في المياه، وهذا يضيق على المواطنين من حيث اللجوء إلى شراء صهاريج مياه بأسعار مرتفعة، فضلا عن تقدير مصلحة المياه للفواتير في هذه الفترة التي غالبا ما تكون بنفس القيمة عن الفترة التي لا تنقطع فيها المياه.

### رشيد شاهين

مهندس



لا تراعي المصلحة الاحتياجات الاسرية عند توفير المياه للمواطنين، بل تتم عملية قطع المياه دون سابق إنذار، وهذا يسبب إرباكا للمواطنين، فضلا عن المزاجية في توفير المياه.

وبلادنا تختلف في توزيع المياه عن بقية العالم، ولا بد من تشريع قانون في الموضوع وتطبيقه وخصوصا في منطقتنا التي تفتقر إلى الموارد الطبيعية، وتشح فيها الأمطار، ويقل المخزون من المياه الجوفية، والتي في أغلبها غير متجددة وتعاني من الاحتلال.

## إسرائيل تضع العراقيل أمام مشروع رخصة السياقة الممغنطة



احمد العمواسي

لتخوفها من العراقيل الإسرائيلية. وقال الخطيب إن الوزارة طالبت الجانب الإسرائيلي بالتعميم على كافة أفراد الشرطة الإسرائيلية بشأن البطاقة الجديدة وعدم تحرير مخالفات لحاملها، وأكد أن حوسبة البطاقات تحتاج إلى متابعة شاملة وتنسيق مع الجانب الإسرائيلي.

لذلك، يقول الخطيب: «لم نلغ الرخص القديمة من أجل عدم منح مبرر للجانب الإسرائيلي بتحرير مخالفات للمواطنين»، وطالب جميع المواطنين الذين حررت ضدهم مخالفات بالتوجه إلى مقر الوزارة لـ«اتخاذ اللازم». وعن مواصفات البطاقة، قال الخطيب إنها متوافقة مع مواصفات الاتحاد الأوروبي، وهي أعلى مواصفات عالمية لهذا النوع من البطاقات. وأضاف أن بطاقة السياقة الممغنطة مطبوعة بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والعبرية، ليتمكن المواطنون من استخدامها سواء في داخل الوطن أو خارجه.

وأضاف: «سيساعدنا ذلك كثيرا، بعد أن كنا نعاني من صعوبة الحصول على بيانات شاملة عنهم (السائقين) في السابق، وهذه الرخص وفرت علينا جهدا كبيرا في القضاء على عمليات التزيف».

وكشف الخطيب أن المشروع يكلف حوالي ستة ملايين شيقل، وأنه يشمل في المرحلة الأولى كلا من محافظات نابلس ورام الله والخليل، على أن تشمل باقي المحافظات في الأسابيع المقبلة.



فادي حماد

قانونية ومعترف بها من دول العالم الموقعة على بروتوكولات قانون المرور والتعامل بالمثل، وإسرائيل إحدى هذه الدول. وأضاف الخطيب أن وزارة النقل والمواصلات نسقت مع الجانب الإسرائيلي قبل إصدار البطاقة الجديدة



ياسر الخطيب



كريم رمانة

يتخوف العديد من المواطنين من التقدم للحصول على رخصة السياقة الجديدة «الممغنطة» التي أعلنت وزارة النقل والمواصلات عن إصدارها مؤخرا، بعد أن أكد شهود عيان أن الشرطة الإسرائيلية رفضت التعامل معها، وحررت مخالفات لسائقين يحملونها.

يقول فادي حماد، وهو عامل في محل تجاري: «حصلت على الرخصة الجديدة قبل شهر، ولكنني أتخوف من استعمالها، فقد سمعت بعض الأقاويل بأن شرطة المرور الإسرائيلية تخالف السائقين الحاملين لها وأحيانا ترمقها». ويضيف حماد: «إذا كانت هذه الرخصة تقيد الحركة في رام الله فقط ولا أستطيع الذهاب بها إلى مناطق أخرى فلا أريدها».

من جانبه، تساءل سائق التاكسي كريم رمانة عن الحاجة لإصدار مثل هذه الرخص في ظل عدم اعتراف إسرائيل بها، وطالب الوزارة باستبدال الرخصة القديمة بالجديدة دون فرض رسوم إصدار الرخصة الجديدة ورسوم الفحص الطبي.

المواطن احمد العمواسي قال ان عدم اعتراف إسرائيل بالبطاقة يجعل منها حبرا على ورق، وطالب وزارة النقل والمواصلات بحل هذه المسألة مع الجانب الإسرائيلي.

بدوره، قال مدير عام سلطة الترخيص ياسر الخطيب إن الرخصة الجديدة

حياة وسوق

# نقص التمويل والحوافز للمشاريع الصغيرة... جلطة في قلب اقتصاد يحاول التعافي

الجزيرة

كشفت وثائق شبكة مؤسسات الإقراض،

ان إجمالي محفظة القروض الناشطة بالقطاع الاقتصادي حتى نهاية 2010،

بلغت 67,093,927 دولارا أميركيا، ورغم ذلك يؤكد مختصون أن هناك حوالي 100 ألف مواطن بحاجة إلى قروض ولا يستطيعون الحصول عليها. وأكدت البيانات الصادرة عن الشبكة وحصل «حياة وسوق» على نسخة منها، أن إجمالي محفظة القروض تمت تغطيتها بنسبة 100٪ في جميع القطاعات ومن قبل معظم مؤسسات الإقراض.

وتشتكي المؤسسات المقرضة للمشاريع الصغيرة، ومتناهية الصغر والمتوسطة من «شروط تعجيزية» تضعها المؤسسات الممولة، وصعوبة الموازنة بين الاستدامة المالية من جانب، وتحقيق الفائدة المرجوة من تلك القروض للفئات المحتاجة من جانب آخر.

ورغم تضارب الأرقام المتعلقة بعدد المؤسسات الفاعلة في مجال إقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة، تبرز حقيقة تجمع عليها جميع الأطراف بأن تلك المشاريع، المسجلة منها وغير المسجلة، تشكل الشريان الحقيقي للاقتصاد الفلسطيني وتشغل النسبة الأكبر من القوة العاملة.

وعند النظر للتوزيع القطاعي للقروض، يتبين أن نسبة الأنشطة التجارية من إجمالي المحفظة الإقراضية لمؤسسات الإقراض بلغت 41.35٪، تلتها نسبة الأنشطة الزراعية بـ 24.52٪، ونسبة الأنشطة الاستهلاكية وغيرها 21.35٪، بينما احتلت نسبة الأنشطة الإنتاجية والحرف الصناعية أقل النسب بواقع 12.78٪.

وتشير الإحصائيات أيضاً إلى أن أكثر المؤسسات مساهمة في مجال إقراض المشاريع الصغيرة هي مؤسسة «فاتن» التي بلغت قيمة قروضها الناشطة في القطاع الاقتصادي 21,109,777 دولارا أميركيا، تلتها مباشرة «CHF» بواقع 11,551,960 دولارا، ومن ثم وكالة الغوث بـ 13,480,194 دولارا، و«PDF» بـ 4,764,708 دولارا، و«ACAD» بـ 3,761,780 دولارا، و«PARC» بـ 3,516,479 دولارا، وشركة ريف بـ 3,511,528 دولارا، ومن ثم «أصالة» بـ 3,457,363 دولارا.

وبلغ إجمالي قيمة القروض الناشطة حتى نهاية الفترة للإسكان 16,563,303 دولارا، والخدمات 14,279,864 دولارا، والتجارة العامة 12,504,981 دولارا، والزراعة 10,948,774 دولارا، والاستهلاك 8,380,355 دولارا، وأخيرا الإنتاج 4,391,650 دولارا.

## مفهوم المشاريع الصغيرة

تختلف وجهات النظر حول تحديد تعريف موحد لحجم المنشآت الاقتصادية «المشاريع الصغيرة والمتوسطة»، وذلك نتيجة للاختلافات الحقيقية بين طبيعة واقتصاد كل دولة، لكن تلك الآراء تتفق على أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة هي المنشآت التي يضعها حجمها وفقا لظروف الدولة الاقتصادية والاجتماعية وتوجهاتها المستقبلية في دائرة المنشآت الصغيرة المحتاجة للدعم والرعاية.

ولكن في الواقع الفلسطيني يؤكد منسق المشاريع الصغيرة والمتوسطة في وزارة الاقتصاد الوطني عماد الجراد، أنه لا يوجد تعريف وطني للمنشآت الصغيرة ومتناهية الصغر والمتوسطة، حيث تستخدم تعاريف متعددة من قبل المؤسسات المعنية بهذا القطاع حسب هدف هذه المؤسسات ويتم الاعتماد بشكل رئيسي على أعداد المشتغلين لتحديد تصنيف هذه المنشآت.

حياة وسوق  
ابراهيم ابو كامش



د. جهاد الوزير

زيادة الرفاه الاجتماعي والمساهمة في المسؤولية الاجتماعية. وشدد العودة على أنه كان لا بد من الاهتمام بتوفير التمويل المناسب لإنشاء المشاريع الجديدة وتقوية المشاريع القائمة في كافة القطاعات الاقتصادية وفي مختلف المناطق الفلسطينية مع التركيز على المشاريع الريفية والشبابية ومشاريع المرأة لحاجة هذه المشاريع للتطوير بشكل خاص في المجتمع الفلسطيني.

وأشار إلى مجموعة من التحديات والصعوبات التي تواجه المشاريع الصغيرة والريادية وإمكانيات تمويلها كان أبرزها: محدودية مصادر التمويل المتوفرة لهذه المشاريع، وان الاهتمام بتمويل المشاريع الجديدة والريادية قليل، والتركيز عند منح القروض من قبل مؤسسات التمويل على المشاريع القائمة والناجحة، وان حجم المخاطرة في تمويل هذه المشاريع عال بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية في فلسطين، وارتفاع تكلفة التمويل وعدم وجود دعم حكومي أو أجنبي بشكل مباشر للمشاريع الريفية والصغيرة، وعدم وجود حاضنات لهذه المشاريع، وعدم وجود رعاية لمنتجات هذه المشاريع أو البحث عن أسواق لتسويق منتجاتها.

وأكد العودة أن دور المؤسسات الرسمية الحكومية وغير الحكومية (مثل وزارة الاقتصاد الوطني وهيئة تشجيع الاستثمار والغرف التجارية وسلطة النقد) محدود في تشجيع العمل الريادي وإنشاء المشاريع الصغيرة وتوفير التمويل أو تقديم الدعم الفني والإداري لإنشاء هذه المشاريع.

من جانبه، أكد محمود كحيل من دائرة المشاريع الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر في وزارة الاقتصاد الوطني، على أهمية دعم قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر كونها تمثل العمود الفقري للاقتصاد الوطني والسمة العامة لهيكله، حيث أنها تشكل 98٪ من إجمالي المنشآت العاملة في القطاع الخاص الفلسطيني، 62٪ منها غير مسجل رسميا وتشغل حوالي 87٪ من إجمالي القوى العاملة. وأشار إلى أن القانون الحالي وأيضا التعديلات التي قدمت إلى مجلس الوزراء لا تشجع المشاريع الصغيرة والمتوسطة خاصة إذا ما علم أن متوسط رأس المال المستثمر في القطاعات الاقتصادية يبلغ 33 ألف دولار أميركي، وأن تلك المشاريع تشكل 95٪ من مجموع المشاريع في فلسطين.

## التوعية المالية

وبالرغم من الاختلاف على عدد مؤسسات الإقراض العاملة في الأراضي الفلسطينية فمنهم من يؤكد وجود 14 جهة إقراض ما بين مؤسسة وبرنامج في مؤسسة، في حين يؤكد آخرون أن عدد المؤسسات الفعلي لا يتجاوز ثماني مؤسسات، بينما تفيد بيانات



انور الجيوسي

وبين الجراد أنه توجد معايير عدة لتعيين المشروعات الصغيرة منها حجم رأس المال، وحجم العاملين، وحجم المبيعات السنوية، والقيمة الدفترية في نهاية الفترة، وشكل الملكية، فمعيار عدد العاملين ينظر إلى المشروع الذي يستوعب عددا من العمال بدءا من عامل إلى أربعة عمال على أنه مشروع متناهية الصغر، والمشروع الذي يستوعب من خمسة عمال إلى أربعة عشر عملا على أنه مشروع صغير، أما المشروع الذي يستوعب من خمسة عشر عملا إلى تسعة وأربعين عملا على أنه مشروع متوسط، وما زاد على ذلك فهو مشروع كبير.

## الرعاية الحكومية المطلوبة

وبهذا الصدد، شدد كل من أستاذ الاقتصاد في جامعة بير زيت د. نصر عبد الكريم، ومدير عام معهد الأبحاث والسياسات الاقتصادية «ماس» د. سمير عبد الله، على أهمية المشاريع الصغيرة والمتوسطة من الناحية الاقتصادية في الحالة الفلسطينية، داعين للعمل على أن يتم شملها في الإعفاءات والحوافز الضريبية وغير الضريبية، ومؤكدين على ضرورة أن تحظى أهم المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر برعاية خاصة في القوانين الاقتصادية، وعلى أهمية الربط بين المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر مع قانون تشجيع الاستثمار بهدف زيادة فعاليته من قبل المنشآت المتوسطة والصغيرة، وصولا إلى بيئة قانونية وتنظيمية مناسبة لخلق بيئة تنافسية ومحفزة.

ولكن الجراد أكد أنه ضمن الهيكلية الجديدة المقترحة لوزارة الاقتصاد الوطني، سيتم إنشاء وحدة للاهتمام بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة، بناء على قرار مجلس الوزراء الذي صدر بتاريخ 2011/1/29 بتنسيب من الوزارة، لإنشاء هيئة تعنى بتطوير وتنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لها أهدافها ومهامها واستراتيجيتها المقترحة، وتهدف إلى تنظيم قطاع المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ورفع قدرات أصحابها عبر برامج تدريبية وتأهيلية لتسويق منتجاتهم محليا وفي الأسواق الخارجية والالتزام بالموصفات والمقاييس، بالإضافة إلى رفع نسبة المشاريع المسجلة رسميا حتى تتمكن من دخول الأسواق الجديدة.

## محدودية مصادر التمويل

بدوره، أكد مدير عام الغرفة التجارية لمحافظة رام الله والبيرة، صلاح العودة، أن المشاريع الصغيرة والريادية لعبت دورا هاما في بلورة الاقتصاد الفلسطيني من ناحية تشغيلها للقوى العاملة ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، وتأثيرها على الاستثمار والاستهلاك، وتنمية المواهب والابتكارات، إضافة إلى

رسمية أنه يوجد في فلسطين 12 مؤسسة وبرنامجا تمويليا للمشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر هي: جمعية الشبان المسيحية، مؤسسة الإسكان الدولية «CHF»، وكالة الغوث الدولية «UNRWA»، مؤسسة فاتن، شركة ريف، المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار «بكدار»، الإغاثة الإسلامية، جمعية أصالة، مؤسسة غزة لدعم النساء، بالإضافة إلى مراكز وجمعيات وبرامج «PARC»، و«ACAD»، و«PDF».

ويوجد لمؤسسات الإقراض هذه 79 فرعا منتشرة في كافة محافظات الضفة وقطاع غزة، وأكثر هذه المؤسسات انتشارا هي مؤسسة «فاتن» و«PARC» بـ 13 فرعا لكل منهما، يليهما وكالة الغوث الدولية بـ 11 فرعا، وأصالة بعشرة فروع.

وتخدم هذه المؤسسات 44,429 مقترضا «الزبائن الناشطين»، وتؤكد البيانات المالية الصادرة عن الشبكة أن مؤسسة «فاتن» للإقراض الصغير هي أكثر المؤسسات إقراضا حيث وصل عدد المقترضين لديها 11,008 مقترضين ومقترضات، يليها وكالة الغوث الدولية بـ 10,960 مقترضا، ومن ثم «PARC» بـ 7,639 مقترضا، ومن ثم مؤسسة الإسكان الدولية «CHF» بـ 5,510 مقترضين، و«ACAD» بـ 3,389 مقترضا، في حين تحتل أصالة المرتبة السادسة ويبلغ عدد المقترضات لديها 3,172.

## تفاصيل القروض

وتظهر المؤشرات أن عدد القروض الناشطة لجميع المؤسسات حتى نهاية الفترة بلغ 38974 قرضا، وتحتل «فاتن» المرتبة الأولى من حيث عدد القروض والتي بلغت 11,008 قروض، تلتها وكالة الغوث الدولية بـ 10,960 قرضا، ومن ثم «CHF» بواقع 3,389 قروض، ومن ثم «ACAD» بواقع 3,389 قرضا، تليها مؤسسة أصالة بواقع 3,172 قرضا. ونفس الشيء ينطبق على عدد القروض الناشطة حتى نهاية الفترة حسب المنطقة والبالغة 3,8974 قرضا، منها في الضفة 2,7983 قرضا، وأكثر المؤسسات إقراضا في الضفة هي وكالة الغوث بواقع 8,122 قرضا، ومن ثم مؤسسة فاتن بواقع 7,911 قرضا، و«CHF» بواقع 4,294 قرضا، و«ACAD» بواقع 2,988 قرضا، و«PARC» بواقع 1,869 قرضا، وأصالة بواقع 1,339 قرضا.

بينما بلغ مجموع القروض في قطاع غزة 10991 قرضا، أكثرها مقدمة من «ACAD» بواقع 401 قرضا، تلتها فاتن بواقع 3097 قرضا، فوكالة الغوث الدولية بواقع 2838 قرضا، ومن ثم أصالة بواقع 1833 قرضا، و«CHF» بواقع 1216 قرضا.

## توزيع المشاريع الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة

وفي سياق متصل بينت المؤشرات الإحصائية الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن عدد المشاريع الاقتصادية المسجلة رسميا يبلغ نحو 80,699 منشأة، تشكل المشاريع الصغيرة والمتوسطة منها نسبة 99.5٪ وتتنوع على الأنشطة الاقتصادية التالية: المشاريع الزراعية: 7٪، المشاريع الصناعية (صناعات استهلاكية، ونسجية وحرفية) 20.5٪، ومشاريع الخدمات: (تجارة الجملة والتجزئة الوكلاء والسماسة والخدمات المالية ووكالات السياحة والتأمين والخدمات الفندقية وخدمات النقل) - 72.5٪. من جانبه، كشف مدير عام الشركة الفلسطينية للإقراض والتنمية (فاتن) أنور الجيوسي، عن أن عدد

67 مليون دولار إجمالي المحفظة و100 ألف مواطن محرومون من القروض

## الممولون يضعون شروطاً تعجيزية أمام مؤسسات الإقراض لضمان الاستدامة والربحية

بسبب ضغط الممولين، وفي نفس الوقت الحفاظ على الفئة المستهدفة».

وقالت: «لا يجوز التنازل عن الفئة المستهدفة لصالح الاستدامة المالية أو تحقيق الربح، ولا يجوز التنازل عن مبدأ الفعالية والوصول للاستدامة نهائياً لأن المؤسسات تشتغل مع الفقراء»، وعقبت بالقول هذه هي المشكلة الأساسية في البرامج بـفلسطين «كيفية عمل هذا التوازن».

وتابعت: «ما يحدث معنا أن هناك ممولين يضغطون علينا منذ سنوات طويلة من أجل التحول لشركات ربحية تستخدم آليات الإقراض متناهي الصغر كصناعة وتستخدم الآليات التي تضمن ليس فقط الاستدامة وإنما أيضاً الربحية، وأدى هذا الضغط إلى وجود صعوبة كبيرة جداً لمؤسسات الإقراض بالبحث عن أي ممول يمكنه توفير الأموال المطلوبة لزيادة محفظة الإقراض لتمكينها من خدمة الفئات المستهدفة»، وأكدت أن الطلب على الإقراض أعلى بكثير من العرض.

وأضافت عبوشي: «نتيجة عدم وجود مثل هؤلاء الممولين نصل إلى مرحلة تتناقض مع رؤيتنا بخسارة الفئة المستهدفة (الأسر الفقيرة) ما يجبرنا على أخذ قروض بنكية بأسعار عالية وفوائد عالية جداً حتى نضمن الاستمرارية في تقديم القروض للفئات المستهدفة في برامجنا». واعتبرت عبوشي أنه من الممكن إيجاد التوازن بين الاستمرارية المالية وتقديم الإقراض لكن تدريجياً وبخلق آليات لدعم مؤسسات الإقراض تختلف عن الآليات الموجودة، فمن الممكن خلق آليات منها صندوق إقراض لبرامج الإقراض التي تستهدف الفقراء تقدم لها قروضا بفوائد معقولة وفي نفس الوقت تضمن الاستدامة. وبالإضافة إلى صندوق الإقراض، تدعو عبوشي إلى إيجاد أدوات مساندة وتدريب واستشارات وعمل دراسات جدوى حقيقية ودقيقة لهذه المشاريع لضمان تسديد القرض من دخل المشروع، ولكن هذا بالمقابل يزيد التكلفة. وأضافت: «وبالتالي فإننا بحاجة لمن يدعم خدمات الإسناد هذه». وأكدت عبوشي أن أصالة تمكنت من الوصول خلال السنة الماضية إلى الاستدامة بنسبة 100٪ وتغطية كل تكاليفها، ولكن بدون تعقيد الشروط أو مطالبة النساء المقترضات بإحضار كفيل بنكي أو ما ترهنه، مؤكدة أن عدم الاستقرار يزيد من العبء على المؤسسة ويجب أخذه بالاعتبار، وتساءلت: «لماذا لا يتم خلق صندوق تأمين لضمان مخاطر خسارة القروض لمؤسسات الإقراض؟».

وتساءلت عبوشي: «لماذا يصر الممولون على توزيع ملايين الدولارات على برامج الإغاثة وتوزيع المعونات التموينية والغذائية، وهم غير مستعدين للاستثمار بصندوق ضمان مخاطر خسارة القروض؟»، منوهة إلى أنه كان لدى «أصالة» 1200 مقترضة في قطاع غزة، وفور توقف إطلاق النار، تبين أن حوالي ثلث المقترضات كان الاحتلال قد دمر مشاريعهن تدميراً كاملاً، وقالت: «ما هو الحل في هذه الحالة، ولماذا لا يوجد صندوق لضمان تغطية كل هذه الخسائر؟».

كما تساءلت: «كيف يمكن تحمل هذه الخسائر، بينما الممول يطلب من المؤسسات أن تصل الاستدامة إلى 100٪... أو 120٪ استدامة، والوصول على قروض من البنوك التجارية ودفعت 7٪ فوائد عليها، فهل هذا تعجيز؟، والسؤال هل نحن هنا فقط لصرف قروض، أم لتقديم خدمات مالية للأسر الفقيرة من أجل مساعدتها على الاعتماد على نفسها والخروج من دائرة الفقر؟». وأكدت عبوشي أن كل الدراسات التي أجريت لسوق الإقراض الصغير ومتناهي الصغر من خلال «شراكة» تشير إلى وجود فجوة، فلا يزال هناك حوالي 100 ألف بحاجة إلى قروض ولا يستطيعون الحصول عليها، وأضافت: «بالتالي كل مؤسسات الإقراض لا تستطيع تغطية الطلب. فالفجوة معظمها ستكون في الأسرة الفقيرة لأن الشروط صعبة كثيراً للحصول على قروض بسهولة، وهذا ما أرغب في أن أركز عليه برامج الإقراض».



احمد الحاج حسن

التسهيلات المقدمة للمشاريع الصغيرة تبلغ 50٪.

### الوزير: تسهيلات مقابل الشيكات

أما محافظ سلطة النقد د. جهاد الوزير فأكد أنهم جهة رقابية وإشرافية تراقب أداء البنوك، ولا يتدخلون في القرار الائتماني للبنوك، لكنه قال: ما قمنا به هو تخفيف المخاطر بشكل حقيقي على البنوك، حيث أصبح بإمكانها أن تقرض بأمان أكثر، مشيراً إلى تحسن الوضعين الأمني والاقتصادي وزيادة الناتج المحلي حوالي 8٪، ووجود حركة اقتصادية في البلد. وأكد الوزير دور وفعالية تعليمات سلطة النقد المتعلقة بالشيكات المرتجعة في الحد من عمليات النصب والاحتيال، وإساءة استخدام الشيك، ما ساهم في تعزيز ثقة المواطنين في التعامل بالشيكات وساهم في تعزيز ثقة الأعمال والتجار في إعطاء مزيد من التسهيلات للمواطنين، مقابل هذه الشيكات. وأفادت المديرية التنفيذية للجمعية الفلسطينية لصاحبات الأعمال «أصالة» أن حجم المحفظة الإقراضية لـ«أصالة» تبلغ 3,5 مليون دولار، وهي أصغر مؤسسة إقراضية في فلسطين.

وكشفت أن مجموع ما قدمته «أصالة» خلال العام 2010 يصل إلى حوالي 3,544,700 دولار، موزعة على 2,542 قرضا، منها 760 قرضا في الضفة بقيمة 2,324,500 دولار، و1,782 قرضا في قطاع غزة، بقيمة 1,220,200 دولار.

من جانبها، اعتبرت عضو مجلس إدارة شبكة «شراكة» ريم عبوشي أن برامج الإقراض الصغير ومتناهي الصغر وجدت من أجل مساعدة الأسر الفقيرة التي لا تتمكن من الحصول على القروض من البنوك التجارية، وذلك للمساعدة في تنمية الاقتصاد من خلال خلق فرص عمل لأفراد الأسر الفقيرة، وضمان دخل لأسرهم، وبالتالي فإن محاربة الفقر هي جزء أساسي من هدف الإقراض الصغير ومتناهي الصغر. وأكدت عبوشي أن برامج الإقراض الصغير ومتناهي الصغر هي برامج لخدمة التنمية والأسر الفقيرة، وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار ضمان الوصول لهؤلاء المستهدفين، وإذا كانت شروط وآليات الإقراض الصغير معقدة وتشابه مع البنوك التجارية، فلا داعي لوجود برامج ومؤسسات إقراض صغير.

### معضلة الاستدامة والأمان

وأضافت: «الهدف الأساسي هو محاولة الموازنة قدر الإمكان بين الوصول إلى الاستدامة المالية وتغطية تكاليف مؤسسات الإقراض



ريم عبوشي

أكثر كلما كان هذا مؤشراً أكثر نحو التنمية»، ويرى الحاج حسن أن النسبة ما زالت مقبولة لسببين: أولاً أن القطاع الحكومي يحصل على ثلث التسهيلات فقط، وثانياً أن نسبة التسهيلات الإجمالية ما زالت منخفضة. وأضاف: «كثير من الحالات التي تأتي للبنوك تفتقر للقدرة إما لأن العميل غير قادر على توفير الضمانات، أو لأن المعلومات المتوفرة للبنك غير كافية، لأن البنك يجب أن يكون على معرفة بكل ما يتعلق بالمشروع كجدوى اقتصادية ومعرفة الأداء المالي للمؤسسة، وفي حالة عدم توفر المعلومات الكافية والتأكد من دقة البيانات المالية وعدم وضوح الرؤية المستقبلية بدراسة جدوى واضحة، يضطر البنك للجوء للضمانات، وان لم تتوفر فلا تتم الموافقة على القرض».

وبين الحاج حسن أن البنك يتعامل مع مشاريع صغيرة أو أفراد ينشئون مشاريع ولكن بطريقة عمل مختلفة، عن طريق تكوين مجموعات من المقترضين، هذه المجموعات تكفل بعضها البعض، وبالتالي يجري منح تمويلات صغيرة لقطاعات فاعلة.

وأوضح أن الضمانات المطلوبة في فلسطين إجمالاً تكون أعلى من الدول الأخرى بسبب نسبة المخاطر العالية وغياب البيئة القانونية، فضلاً عن ضعف قدرة العميل على توفير البيانات المطلوبة للبنك، مؤكداً أن تمويل المشاريع الصغيرة، يعتمد على ضمانات مختلفة لا تقبلها البنوك الأخرى.

وأشار إلى أن الضمانات في فلسطين ما زالت مرتفعة بالمجمل مقارنة مع دول أخرى لأسباب مختلفة، وان أدوات التمويل في فلسطين ضعيفة، وان تمويل المشاريع الكبيرة في الدول الأخرى عادة لا يتم من البنوك مباشرة وإنما يتم من خلال إصدار سندات وهذه غير متوفرة، فحتى الحكومة عندنا تقترض بشكل مباشر من البنوك بينما في الدول الأخرى يكون ذلك من خلال إصدار سندات، منوهاً إلى أن البنوك في فلسطين بشكل عام تنظر إلى القروض الشخصية بشكل أسهل من منح تمويلات كبيرة لمشاريع.

وقال: «أما المشاريع التنموية الكبيرة ولفترات طويلة فعادة لا تمول مباشرة من البنوك وهذا يحتاج إلى تعاون عدة أطراف منها إصدار سوق سندات ومنها إصدار قانون»، مؤكداً أن أغلب التسهيلات المقدمة في فلسطين هي للرهن العقاري، و30٪ من التسهيلات في فلسطين جاري مدين وأغلبها تذهب للشركات.

أما لماذا توجه بنك الرفاه للقروض الصغيرة ومتناهية الصغر، فقال إن ذلك لمساهمتها في تقليل الفقر، ولضمان ربحيتها، مؤكداً أن نسبة التعثر أقل من 0.006٪ وهو أقل بكثير من نسبة التعثر العام في الجهاز المصرفي، مشيراً إلى أن نسبة



صلاح عودة

المشاريع الصغيرة في الوطن يبلغ 96 ألف مشروع، 20٪ من أصحابها يفكرون بالإقراض بمعدل متوسط قدره 5 آلاف دولار، ويضيف: «بناءً عليه فإننا بحاجة إلى 180 مليون دولار من أجل تغطية تمويل المشاريع محتملة الإقراض»، منوهاً إلى أن هذه المشاريع تتركز بالغالب في التجارة والخدمات وليس في الصناعة، لأنه من وجهة نظر الجيوسي لا يوجد اقتصاد فلسطيني وإنما يوجد اقتصاد في فلسطين، في ظل ناتج محلي ضعيف ونسبة فقر تصل 40٪، وبطالة عالية، وعجز في الموازنة وميزان المدفوعات.

وأشار الجيوسي إلى أن 97٪ من المنشآت هي صغيرة جداً وصغيرة ومتوسطة وتوظف العدد الأكبر من القوى العاملة، حاثاً الجميع أن يولوا الاهتمام بالمشاريع الصغيرة ومؤسسات التمويل من خلال عمل حاضنات لرعاية وتشجيع هذه المؤسسات وإقامة المعارض في كافة المدن وتشجيع الصناعات الوطنية بحصر مشتريات الحكومة بها، وخلق ثقافة إحلال الواردات وتشجيع الصادرات، وتحفيز القطاع الخاص الذي يدفعه الوعي الاجتماعي. وأضاف: «نؤمن أن التبرع والإحسان لا يبني دولا، أو اقتصاداً وان المعونة الأجنبية لا تخلق اقتصاداً مستداماً، فعلى أن نعتمد على أنفسنا عبر رؤية اقتصادية للحكومة تشارك مع القطاع الخاص في تنمية مجتمعه للتخلص من الأعباء الخارجية على طريق الاستقلال الاقتصادي»، مشدداً على تطبيق القانون وحماية الملكية.

### التمكين الاقتصادي

وقال الجيوسي إن فكرة الإقراض الصغير الذي تقدمه «فاتن» ومثيلاتها من مؤسسات الإقراض تستهدف الذين لا يستطيعون الوصول للإقراض البنكي بطرق سهلة لأن متطلباتها كبيرة ومعقدة، منوهاً إلى أن دور مؤسسات الإقراض هو توفير التمويل لفئة تصل نسبتها إلى 60٪ من المجتمع، وإعطاء هؤلاء الفرصة لتمكينهم اقتصادياً عبر ربطهم بالإنتاج، لكن الجيوسي انتقد ضعف المشاريع الريادية والرواد والمبادرين والذين لا يتجاوز عددهم 3٪.

وأفاد لـجيوسي أن «فاتن» قدمت منذ تأسيسها عام 1999 ولغاية الآن 100 ألف قرض بقيمة تتجاوز 100 مليون دولار، منوهاً إلى أن نسبة التأخر والتعثر في السداد تتراوح ما بين 2 و3٪ وذلك لأسباب قد تكون ناجمة عن دراسة الجدوى غير السليمة للمشروع، أو لعدم الرغبة في السداد انطلاقاً من الأناية والثقافة السائدة.

وذكر الجيوسي أن لديهم نوعين من التمويل فمنه الإسلامي والذي بدأ العمل به منذ سبع سنوات الأمر الذي دفع باتجاه تخفيض سعر الفائدة، وقال إن «فاتن» تعطي حالياً أقل سعر فائدة على المستوى الوطن ويبلغ 6,5٪.

وأكد الجيوسي أن محفظة «فاتن» الإقراضية كانت في العام 2004 نصف مليون دولار، وتصل حالياً إلى 22 مليون دولار، مؤكداً على وجود استدامة مالية وتشغيلية وصفها بالجيدة، ويصل عدد المشاريع الحالية للمؤسسة حوالي 12 ألف مشروع يمتلكها أصحاب الدخل المحدود في قطاعات المشاريع العائلية والمنزلية والخدماتية والتجارية وبعض الصناعات الصغيرة جداً، مستدركاً أن المشاريع الزراعية نباتية وحيوانية تشكل 25٪ من إجمالي مشاريع الإقراض، فضلاً عن القروض الشخصية المختلفة.

### عدم كفاية الضمانات

من جانبه، يرى ممثل بنك الرفاه لتمويل المشاريع الصغيرة، أحمد الحاج حسن، أن الاتجاه العام للتسهيلات هو تصاعدي مع أنها ما زالت منخفضة مقارنة مع الدول الأخرى، والسبب في انخفاضها هو المخاطر في البيئة السياسية والقانونية المحلية، وان بعض المخاطر تتعلق بتوفر الضمانات. وقال: «كلما كانت نسبة التسهيلات للقطاع الخاص

# ماذا لو كنت رئيسا... لهيئة سوق رأس المال؟

حياة وسوق  
ابراهيم ابو كامش

توحدت الرؤى وان اختلفت الاساليب لتشكل حالة تكاملية ستعكس ايجابا على أداء وعمل ومهام هيئة سوق رأس المال، فيما لو توفرت الارادة وتوحدت الجهود وشحذت الهمم، عندما

الكثير من التصورات والمقترحات والانتقادات البناءة. «حياة وسوق» التقت في زاوية «ماذا لو؟» لهذا العدد مجموعة من الاقتصاديين الذين يعملون في قطاعات تعمل تحت مظلة هيئة سوق رأس المال، على اعتبار ان «اهل مكة أدري بشعابها».

طرح عليهم سؤالنا الوحيد «ماذا لو كنت رئيسا لهيئة سوق رأس المال؟! وبالرغم مما أبداه أصحاب تلك الرؤى من احترام وتقدير عاليين للجهود التي يقوم بها رئيس مجلس ادارة هيئة سوق رأس المال الحالي ماهر المصري، الا ان إجاباتهم حملت في مضامينها



ماهر المصري



## محمد الريماوي رئيس الاتحاد الفلسطيني لشركات التأمين، مدير عام شركة التكافل للتأمين

لا شك أن هيئة سوق رأس المال بما تمثله من جهة اشراف ورقابة على أربعة قطاعات هي مؤسسة مهمة، وبالرغم من تقديرنا لجهود هيئة سوق رأس المال في الرقابة والاشراف على القطاعات التي تقوم بالاشراف عليها، ولكن نعتقد أنه لا بد من تفعيل دور الرقابة أكثر خاصة على قطاع التأمين. وأنا لا أؤمن الادارة العامة للتأمين هنا وإنما أؤمن شركات التأمين حيث لوحظ في السنة الاخيرة عام 2010 تراجع في مدى التزام شركات التأمين بأحكام قانون التأمين والتشريعات الثانوية الصادرة بمقتضاه والاوامر الصادرة عن الادارة العامة للتأمين. نؤمن عاليا دور هيئة سوق رأس المال في الاشراف والرقابة ووضع التشريعات والاوامر التي تحافظ على سلامة الوضع المالي للشركات المنضوية تحت لواء هيئة سوق رأس المال ونخص بالشكر ماهر المصري وكل العاملين في هيئة سوق رأس المال على دورهم في هذا المجال.



## طلال ناصر الدين رئيس مجلس ادارة بنك الرفاه

لو كنت رئيسا لهيئة سوق المال لوضعت القوانين الصارمة لادراج جميع الشركات المساهمة العامة، ما تقوم به هيئة سوق رأس المال الان من عمل هو جيد، وأعتقد أنه يجب أن يركز أكثر على أعمال شركات التأمين فهناك تخوف من المضاربات في شركات التأمين قد تؤدي الى انهيارها. وبالتالي يجب على السلطة المشرفة على قطاع التأمين أن تفرض رقابة أكثر شدة على أداء الشركات.

## د. سمير عبد الله مدير عام معهد «ماس»

الداخلية والخارجية، حيث ما زالت البورصة الفلسطينية تئن تحت وطأة الجرح العميق الذي حدث عام 2006، ولم تستطع التشافي من هذا الجرح، وليس صحيحا ما يقال بأن البورصة الفلسطينية أحسن أداء من البورصات العربية والتي عانت من هزات مختلفة جراء الازمة المالية العالمية في عام 2008، والبورصة الفلسطينية كانت بمنأى عن هذه الازمة، وبالتالي لم يكن هناك تأثير تقريبا لهذه



الازمة على فلسطين، ولكن نحن نعاني من مشكلة من نوع آخر حيث ما زلنا بحاجة الى تعزيز ثقة المستثمر بادارة هذه السوق وبتعاملاتها، سيما واننا نعلم أن البورصة انتقلت من شركة خاصة الى مساهمة عامة ولكن ما زالت هذه العملية في طور تحول بطيء. بالإضافة الى تشديد الرقابة على شركات الوساطة التي تلعب دورا مهما جدا في تعزيز الثقة بالسوق المالي، فاذا كانت شركات الوساطة بدأت تهتم فقط بمصلحتها الخاصة وفي جني الارباح بغض النظر عن كيفية اتفق، وعليها أن تقدم لربائنها النصيحة الصحيحة، وأن تلتزم بسرية المعلومات وبمنع الألاعيب التي من المحتمل أن تحدث في مناطق مختلفة من العالم في أسواق المال.

## صادق فروانة مدير عام شركة الوساطة للأوراق المالية

الامور مدرجة على طاولة البحث والدراسة في الهيئة ومن المفترض أن تقر. ويجب على الهيئة اعطاء دور أكبر للبنوك وتوسيع دائرة التنسيق مع سلطة النقد في موضوع التمويل على الهامش، وبالتالي يجب أن تقر وتعديل مجموعة القوانين ليس من قبل الهيئة بمفردها وإنما بالتعاون مع المنظومة الاقتصادية ككل. كما يجب التسريع في موضوع ادراج بعض الشركات مثل بورصة فلسطين كشركة مساهمة عامة، وتحويل بعض الشركات العائلية الى شركات مساهمة عامة وخاصة تلك الشركات ذات السمعة الجيدة والمتطورة والتي لها تأثير.

## عيسى قسيس مدير عام شركة فلسطين لتمويل الرهن العقاري

الكم الهائل من الخبرات، واذا نظرنا أبعد الى أميركا الشمالية وأوروبا، فسندرى الخبرات الفلسطينية موجودة في عواصم مثل: باريس ولندن وسنغافورة. ولان رأس مال الشعب الفلسطيني يتمثل في علمه. ولو كنت رئيسا لهيئة سوق رأس المال لاستقطبت واستفدت من هكذا خبرات والتي لن تبخل على الوطن بمد يد



الاعون له. ولو كنت رئيسا لهيئة سوق رأس المال لأصدرت قانون الرهن العقاري قبل 10 سنوات، ولشككت مجموعات ضغط اقليمية لخلق توأمة مع الاسواق ذات الخبرات المتميزة والمنقاة، ولاحتضنت كافة المعارض الخارجية ولكنت سابقا في الترتيب لها، وبدون التقليل من الجهود التي تقوم بها بورصة فلسطين في هذا المضمار.

الرهن العقاري والتأمين والتأجير التمويلي. وأيضا لكنت استعنت بخبرات محلية تعرف السوق أكثر من الخبرات الخارجية، والأخذ بمشورة كل الجهات الخارجية ان أمكن وليس أكثر. أقول هذا لان السوق الفلسطينية واعدة وناشئة، فاذا لم نطلق بالشكل الصحيح نكون قد وأدنا الهيئة قبل رؤيتها للنور، واذا نظرنا الى الاسواق الاقليمية سنرى



## عماد السعدي المدير الاقليمي للبنك الاسلامي الفلسطيني

لا أتمنى أن أكون رئيساً لهيئة سوق رأس المال، لكثرة التعقيدات في سوق المال الفلسطينية، لكن بالتأكيد بعد انفراج في الوضع الداخلي وتوقيع ورقة المصالحة، نسأل الله أن ينعكس ذلك ايجابا على سوق رأس المال، وعلى هيئة تشجيع الاستثمار في فلسطين، وأن يعاد النظر في الكثير من الامور والسياسات بشكل عام، حيث أننا نجد مرجعيات مختلفة، فهذه الرقابة على التأمين التابعة مباشرة لهيئة سوق رأس المال يجب أن تعيد النظر في أسلوب الرقابة على التأمين من خلال ضبط الالتزام في شركات التأمين في مجال التسعيرة الموحدة على الأقل.

أتمنى على هيئة سوق رأس المال، أن تمارس ضبطا ورقابة اكبر على قطاع التأمين حيث يوجد حاليا تفاوت كبير بين الاسعار في شركات التأمين، وعدم التزام أحيانا من شركات أخرى في هذا القطاع.



## عدنان أبو الحمص الخبير والمستشار المالي

مع احترامنا وتقديرنا لرئيس مجلس ادارة هيئة سوق رأس المال ماهر المصري، يجب التركيز على دور الهيئة الرقابي على السوق المالية والشركات المدرجة وعلى مؤسسات التأمين، بحيث يتم التركيز على حوكمة المؤسسات ودورها ودور كل من أعضاء مجالس الادارات ودور الادارة التنفيذية والمساهمين وكبار الموظفين. وبالتالي لا بد من الرقابة المتواصلة والمستمرة من أجل حماية المساهمين وبالذات حماية صغار المستثمرين، وبالعامل بنفس الوقت والوتيرة على تطوير قوانين وأنظمة وتعليمات تخص القطاع المالي. حاليا الهيئة تعمل بالتعاون مع سلطة النقد على إصدار أوراق مالية جديدة وخصوصا السندات التجارية، وهذا شيء مكمّل لدور الهيئة وبالتالي هناك تنوع في الاوراق المالية.

# موسم العكوب.. طقوس نابلسية تنعش جيوب الفقراء

حياة وسوق  
رومل شحور السويطي

ببراءة الطفولة ذهبت الشاعرة النابلسية الراحلة فدوى طوقان إلى والدتها تسألها عن تاريخ ميلادها، لكنها لم تحصل على الجواب الشافي. قالت لها والدتها: «كنت حينها أنظف أكواز العكوب من أشواكها، هذه هي شهادة ميلادك».

يلخص ما ذكرته الشاعرة الراحلة أهمية العكوب بالنسبة لأهالي مدينة نابلس، وارتباطه «الوجداني» بالموروث الشعبي الفلسطيني عامة، والنابلسي خاصة.

ولعل تنظيف العكوب من أشواكه القاسية هو المرحلة الأصعب في تحضيره. وفيما يفضل ميسورو الحال شراء العكوب جاهزا للطهي أو التخزين بلا أشواك، تستثمر بعض العائلات الفقيرة هذا الموسم لإيجاد مصدر دخل لها من خلال العمل في مهنة «التعكيب» مقابل أجر مادي قدره خمسة شواقل للكيلوغرام الواحد. والتعكيب هو تقشير الشوك والعروق عن نبتة العكوب.

والعكوب نبات شوكي أخضر ينبت في جبال وأغوار فلسطين ومنطقة الجولان ويعتبر من افخر وأهم المأكولات الفلسطينية وأكثرها كلفة، خاصة لدى العائلات النابلسية التي تهتم به كثيرا.

ويعتبر شهر آذار موسما لقطاف وتسويق وتخزين «تعكيب» نبتة العكوب. وخلال فصل الربيع، ينتشر العكوب في الأسواق ومحلات الخضار، وتقبل على شرائه العائلات النابلسية، وسط عمليات مساومة لا بد أن تنتهي بشراء كمية من العكوب رغم ارتفاع سعره (متوسط سعر الكيلوغرام غير المعكب بين عشرة شواقل و15 شيقلا)، أما المعكب (أي الذي أزيل عنه الشوك وقشرت عروق نبتته) فإن الكيلوغرام الواحد يباع بحوالي 35 شيقلا، وذلك لأن الشوك الذي يزال ولا يؤكل يقدر وزنه بحوالي 300 غم من كل كيلوغرام عكوب. ويطبخ العكوب بعدة طرق منها القلي مع البيض، وطبخه مع اللبن ولحم الضأن إلى جانب الأرز المفلفل.

ويتمتع العكوب بخصائص غذائية جمة، حيث يحتوي على مواد مغذية، كما أنه يقوي الجهاز العصبي، ويعالج الجهاز البولي، ويقوي الدم، ويحتوي على فوائد عديدة بالنسبة للجهاز الهضمي.

«العكوب» قيمة غذائية .. واجتماعية

وتتعدى أهمية «العكوب» قيمته الغذائية إلى

طقوسه الاجتماعية، حيث تجتمع العائلة وفي كثير من الأحيان الجيران في الحي الواحد، على عملية «التعكيب». والتعكيب مهنة نسوية في الغالب. وتستخدم المرأة سكيناً أو مقصاً أو مشرطاً تزيل به الشوك. وهي عملية شاقة خاصة إذا دخل الشوك إلى أصابع اليدين، وهذا يحدث حتى وإن ارتدت المرأة القفازات فالشوك يخترق أصابعها إضافة إلى أن عملية التعكيب تحيل لون الأصابع إلى اللون الأسود، وهنا يمكن للقفازات أن تمنع صبغ اليدين بالسواد.

ولكن عملية «التعكيب» لا تقوم بها امرأة بمفردها لصعوبتها بل تجتمع الحماة مع كنانها أو الجارة مع جاراتها أو الأم مع بناتها سواء المتزوجات أو العزباوات.

في الجانب الآخر، هناك المئات من النسوة الفقيرات والأرامل وذوات الدخل المحدود يتخذن من «التعكيب» مصدراً للرزق ولزيادة أو تحسين الدخل، لا سيما في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والغلاء الذي يعم البلاد.

أبو أسامة الذي يملك محلا للخضراوات في شارع المدارس في مدينة نابلس يقول إن الإقبال على شراء العكوب رغم ارتفاع سعره وصعوبة عملية (التعكيب) إقبال كثيف جداً، وأضاف بأن النساء لا يكتفين بتعكيب بعض الكيلوغرامات لطبخها، بل يقمن بشراء عشرات الكيلوغرامات لتخزينها.

أم إبراهيم البالغة من العمر 32 عاماً قالت إنها تعيل ستة أطفال أيتام وأن هذا الموسم يعتبر فرصة لها لزيادة دخلها المحدود. وتتقاضى أم إبراهيم ثلاثة شواقل كأجر «تعكيب» عن كل كيلوغرام واحد من العكوب، وهو مبلغ بسيط بالنسبة للجهد الذي تبذره، ولكنها تقول إن الفقر والحاجة أوجد «منافسة في سوق التعكيب» حيث إن هناك نساء يتقاضين خمسة شواقل.

أصحاب محلات الخضار والنساء اللواتي يعرفن المرأة التي تتخذ «التعكيب» مهنة يرسلون أكياس العكوب لبيتها، لتقوم بـ«تعكيبه» وإعادته لأصحابه. وتقول أم محمد: «أستغل موسم العكوب لأحصل على بعض المال وأساعد زوجي في مصروف البيت، فهو يعمل باليومية، إن ذهب للورشة وعمل تعشيناً في تلك الليلة، وإلا بتنا على لحم بطننا». وتضيف وهي تمسك بيدها مقصاً خاصاً لتنظيف العكوب: «خطرت ببالي الفكرة في العام الماضي، فقد ساعدت جارة لنا في تعكيب العكوب الذي اشتراه لها زوجها، فأعجبت بطريقتي في العمل، وأخبرت قريباتها عني، فطلبن مني أن أعكب لهن العكوب،

فقدت ببال الفكرة في العام الماضي، فقد ساعدت جارة لنا في تعكيب العكوب الذي اشتراه لها زوجها، فأعجبت بطريقتي في العمل، وأخبرت قريباتها عني، فطلبن مني أن أعكب لهن العكوب،



مواطنة تشذب ثمار العكوب



عكوب على بسطة بائع خضار في نابلس

الكثير من العائلات التي تعيش في الدول العربية والأوروبية تنتظر هذا الموسم بفارغ الصبر، حيث تقوم كل عائلة بإرسال كميات قليلة لأقربها المتواجدين في الخارج، وهذا يعمق الحنين للوطن، ويقود لمد جسور تواصل، وتبادل للذكريات.

«إسرائيل» تهدد العكوب .. !!

ويؤكد العديد من المواطنين، أن عملية جمع العكوب، أصبحت تحفها المخاطر، بسبب التواجد المكثف لجنود الاحتلال في المناطق الجبلية التي تنتشر فيها النبتة. ويقول المواطن إياد عبد الله من قرية عورتا جنوب شرقي نابلس: «بسبب مضايقات قوات الاحتلال لنا فإننا أصبحنا نخشى على أنفسنا من صعود الجبال لجني ثمار العكوب، حيث تم تهديدنا عدة مرات بالقتل»، مشيراً إلى أن العكوب كان يعتبر مصدراً ممتازاً للدخل، وشبهه بالقمح الذي يدخل البهجة في قلوب مواطنين انتظروه من دون أن يزرعوه.

ونظراً للحصار المفروض على مدينة نابلس فإن الكميات المتواجدة في الأسواق لم تعد كما كانت عليه في السابق، فيقول أحد التجار في سوق الخان: «كمية العكوب الموجودة في السوق قليلة للغاية، وهذا سبب ارتفاع أسعاره نوعاً ما، وبالتالي يحرم منه المواطن الفقير، أو تصبح إمكانية الاحتفاء به قليلة للغاية».

ويتابع: في السابق كان يؤتى بـ«العكوب» في شاحنات كبيرة، معياً بأكياس تفرغ على «دوار الشهداء»، حيث مركز المدينة، ليشترك المواطنون في متعة التسوق واختيار أفضل الأنواع، أما اليوم فالحال يصعب وصفه.

ويشير الزارع ماجد مصطفى ويقطن في وادي المالح إلى المكاسب الاقتصادية التي كان يجنيها جراء تجارة العكوب، فكان يسرح كل يوم ليحصل على متوسط إنتاج يبلغ 20 كيلوغراماً منه؛ الأمر الذي يعني له أرباحاً كبيرة.

ويشير إلى أنه للموسم الزراعي الرابع على التوالي، لم يتم قطف أكواز العكوب المنتشرة بكثرة في تلك المناطق، ما حرم عشرات العائلات من الحصول على مصدر رزق وفير، مؤكداً أنه حاول مراراً تحدي إجراءات قوات الاحتلال والوصول إلى منطقة العرقوب لرعي أغنامه، وللحصول على العكوب، إلا أن دوريات الاحتلال الإسرائيلي التي تجوب المنطقة على مدار الساعة كانت له بالمرصاد.

مقابل مبلغ مادي، فوافقت وبدأت تعمل في هذه المهنة الشاقة جداً لكسب المال».

وللعكوب في نابلس فرحة لا تضاهيها فرحة العيد، وفي حال كنت غريباً عن المدينة ستعجب من هذا الطعام و«الطقس الاجتماعي»، ومفعوله السحري على حياة المواطنين، وخصوصاً النسوة اللواتي يرهقن أنفسهن في إعداد وتخزين هذا النبات، ليكن أبطاله عن جدارة.

وفي هذه الأيام، هي أيام «العكوب» الحقيقية التي تمر مسرعة، على المواطنين وخصوصاً النسوة اقتناص فرصة لشراء كمية كبيرة منه لتخزينه، بعد «تعكيبه» طبعاً. سيدات ينظفنه ويمتهن تجارته، وسيدات يطبخنه، وأخريات يرسلنه إلى فلذات أكبادهن في المهجر والغربة المرة والأسر في سجون الاحتلال، ورجال ينتظرونه على موآئد يومية كطبق رئيسي لا يمل.

مهنة عائلية

ما من شك أن تناول هذه الوجبة أمر سهل جداً وممتع، ولكل من ذاقه للمرة الأولى رغبة في تكرار الطبق، لكن الصعب هو إعداد هذا الطبق ليكون جاهزاً للأكل، وهو ما تصفه النساء بأنه «يهد الحيل ويكسر الظهر» لكنهن لا يقاومن إغراءه ولذة مذاقه، والتنافس في إعداده. وتبدأ عملية تجهيز العكوب باختيار نوعه الجيد بعد «لفة ودورة» طويلة في الأسواق، ومن ثم القيام بعملية «التعكيب»، وهذا الأمر متعب للغاية حتى للنسوة اللواتي يحترفنه، إضافة إلى أنه يأخذ الكثير من الوقت؛ لذلك لا مناص من أن يشارك أفراد العائلة في هذا العمل الشاق.

وهناك الكثير من الرجال الذين يساعدون زوجاتهم في هذا العمل، حتى إن بعضهم قد يضطر إلى أخذ إجازة من عمله. يقول «أبو يوسف الحن» صاحب محل لبيع اللحوم: «اشتريت 15 كيلو عكوباً، للطبخ والتخزين، وزوجتي وحدها في البيت، وأطفالي صغار بحاجة إلى عناية، لذلك اعتمدت على العمال عندي لتسيير أمور الملحمة وجلست في البيت أساعدها ليومين متواصلين».

أحلى هدية

وتقول أم عارف كلبونة، وهي صاحبة محل بيع ملابس للأطفال بنابلس، إن الاهتمام بالعكوب لا يقتصر على المواطنين المقيمين، مشيرة إلى أن

# الدولار ينتعش أمام الشيقل

العملات في أسبوع

حياة وسوق

حقق الدولار الأميركي ارتفاعاً أمام الشيقل نهاية الأسبوع الماضي، وعزز الجمعة مكاسب الخميس، وصرف بـ 3.447 شيقل، مرتفعاً بـ 1.174٪ أمام الشيقل. وكان سعر صرف الدولار شهد هبوطاً حاداً خلال الأسابيع الماضية ووصل خلالها إلى أقل من 3.37 شيقل، ولكنه عكس اتجاهه نحو الصعود الأسبوع الماضي.

كما شهد الجنيه الاسترليني والين الياباني، ارتفاعاً، الجمعة، أمام الشيقل بـ 0.452٪ و 0.293٪ على التوالي، فيما انخفض اليورو أمام الشيقل بـ 0.920٪.

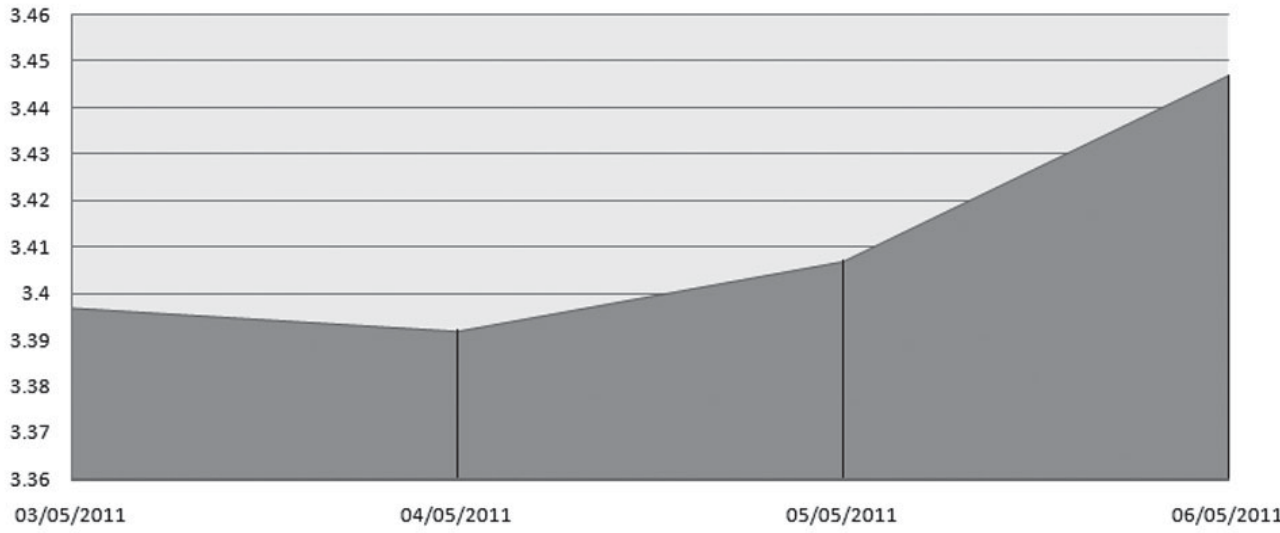
وشهد الدينار الأردني ارتفاعاً أمام الشيقل أيضاً وصرف بـ 4.84 شيقل الجمعة، فيما صرف الجنيه المصري بـ 57 أغورة.

وكان الدولار ارتفع أمام اليورو خلال الأسبوع الماضي، بعد بيانات أظهرت أن نمو الوظائف في الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد في العالم، تسارع في نيسان، في مقابل تصريحات بدت أكثر حذراً مما كان متوقفاً من جانب حاكم المصرف المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه استبعدت رفع أسعار الفائدة الأوروبية. ويتناسب سعر الفائدة لدولة ما مع سعر صرف عملتها، على الإجمال. وأدى ارتفاع الدولار إلى انخفاض على أسعار النفط والذهب، وسجل المعدن النفيس يوم الخميس 1462.40 دولار للأوقية وهو أدنى مستوى للذهب منذ حوالي الشهر، ورغم مكاسب الذهب يوم الجمعة، سجل هبوطاً إجمالاً في الأسبوع الماضي بنسبة 1.6٪، بينما هبط سعر الفضة بنسبة 29٪، وهو أكبر هبوط في 35 سنة.

إسرائيلياً، استأنف بنك إسرائيل مشترياته من الدولار الأميركي الأسبوع الماضي، ليسجل رقماً قياسياً في احتياطاته بالعملية الخضراء، والتي بلغت 77.4 مليار دولار، في ارتفاع من 74.5 مليار في نهاية الشهر الماضي. وقال بنك إسرائيل أنه كسب 1.5 مليار دولار بفعل الاختلاف في أسعار الصرف. وبإقباله على شراء الدولار يزيد بنك إسرائيل من الطلب على العملة الأميركية، وبالتالي يرتفع سعر صرفها قبالة الشيقل. وهو بذلك يستجيب لمطالب المصرفين الإسرائيليين الذين اشتكوا في الأسابيع الأخيرة من قوة الشيقل المفرطة.

يبقى التساؤل: ما هي حدود التحرك المتاحة لبنك إسرائيل في كبح سعر صرف الشيقل، في ظل ارتفاع نسبة التضخم، والتي قد تدفع البنك لزيادة نسبة الفائدة، رافعة معها العملة الإسرائيلية.

سعر صرف الدولار أمام الشيقل خلال الأسبوع الماضي



المصدر: (حياة وسوق) بناء على بيانات بنك إسرائيل

| دولار | 1    | 5     | 10    | 50     | 100   | 250    | 500     |
|-------|------|-------|-------|--------|-------|--------|---------|
| شيقل  | 3.46 | 17.29 | 34.59 | 172.95 | 345.9 | 864.74 | 1729.48 |

| شيقل  | 5    | 10   | 50    | 100   | 250   | 500    | 1000   |
|-------|------|------|-------|-------|-------|--------|--------|
| دولار | 1.45 | 2.89 | 14.46 | 28.91 | 72.28 | 144.55 | 289.11 |

## دليل المستهلك لسعر صرف الدولار / شيقل

\* المصدر: خدمة ياهو المالية «مساء يوم امس السبت»

# المحفظة الاستثمارية

مصطلح اقتصادي

تعني كلمة محفظة كل ما يملكه المستثمر من أصول استثمارية شريطة أن يكون الهدف من امتلاكها هو الربح. ويعتبر موضوع المحافظ الاستثمارية من العلوم المستجدة في الأسواق المالية، والتي جاءت كنتيجة حتمية لكبر حجم الأموال التي تبحث عن مجال مربح لاستثمارها. وتهدف المحفظة الاستثمارية إلى تفادي المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها المستثمر عن طريق التنوع الذي يتركز عليه مبدأ المحفظة مع ضمان حد مقبول من العائد ونمو مطرد في رأس المال، بالإضافة إلى تحقيق أكبر قدر ممكن من ميزات الاستثمار الناجح الأخرى.

## أنواع المحافظ

تنقسم المحافظ الاستثمارية إلى عدة أنواع، أبرزها:

أ- محافظ العائد:

يتأتى الدخل النقدي للأوراق المالية التي يحتفظ بها المستثمر لأغراض العائد من الفوائد التي تدفع للسندات أو التوزيعات النقدية للأسهم الممتازة أو العادية. وعلى هذا فإن وظيفة محافظ العائد هي تحقيق أعلى معدل للدخل النقدي الثابت والمستقر للمستثمر وتخفيض المخاطر بقدر الإمكان.

ب - محافظ الربح:

وهي المحافظ التي تشمل الأسهم التي تحقق نمواً متواصلاً في الأرباح وما يتبع ذلك من ارتفاع في أسعار السهم أو ارتفاع الأسعار من خلال المضاربات أو صناديق النمو التي تهدف إلى تحقيق تحسن في القيمة السوقية للمحفظة، أو صناديق الدخل وهي تناسب المستثمرين الراغبين في عائد من استثماراتهم لتغطية أعباء المعيشة، أو صناديق الدخل والنمو معا وهي تلبى احتياجات المستثمرين الذين يرغبون في عائد دوري وفي نفس الوقت يرغبون في تحقيق نمو مطرد في استثماراتهم.

ج - محافظ الربح والعائد:

هي المحفظة التي تجمع أسهماً مختلفة يتميز بعضها بتحقيق العائد، وبعضها الآخر بتحقيق الربح. وهذا النوع يعتبر المفضل لدى المستثمرين الذين يتطلعون إلى المزج بين المزايا والمخاطر التي تصاحب كل نوع من هذه المحافظ.

وأيا ما يكون نوع المحافظ فإنها تشترك في عدة أهداف أبرزها:

المحافظة على رأس المال الأصلي؛ لأنه أساسي لاستمرار المستثمر بالسوق، واستقرار تدفق الدخل وفقاً لحاجات الأفراد المختلفة ووفقاً لطبيعة المحفظة الاستثمارية في الأسهم والسندات التي تشكل لتلبية هذه الحاجات. والنمو في رأس المال والتنوع في الاستثمار، وذلك للتقليل من المخاطر التي يتعرض لها المستثمر والقابلية للسيولة والتسويق، وهذا يعني أن تكون الأصول المالية (الأسهم والسندات) من النوع الذي يمكن بيعه في السوق في أي وقت.

## محددات وضوابط بناء محفظة:

إذا أردت الاستثمار في الأوراق المالية فمن الأنسب التركيز على النمو طويل الأمد، إلا أنه قبل ذلك عليك أن تسأل نفسك لماذا أحتاج إلى تنمية نقودي؟ ومتى أريد أن أستخدمها؟ لذا فعليك أن تدرس المحددات الثلاثة الآتية:

- المحدد الأول: أهمية نمو رأس المال:

إن النمو هو المعدل الذي تتزايد فيه نقودك خلال زمن الاستثمار في الأوراق المالية، فإذا كنت بحاجة إلى الوصول إلى نقودك بعد فترة قصيرة فإنك قد تبحث عن فرصة توفر لك معدل نمو ثابتاً وأمناً. أما إذا كنت تريد استثمار نقودك لأجل طويل فبإمكانك أن تكون مرتاحاً بوضع نقودك في الأوراق المالية التي يمكن أن تقدم لك معدل نمو عالياً خلال مدة من الوقت، أو في أحد صناديق الاستثمار. على سبيل المثال إذا كان اختيارك للاستثمار في الأسهم والسندات فالعائد على تلك الأوراق المالية قد يتقلب خلال مدة الاستثمار في الأوراق المالية. والذي يهملك فعلاً هو كيفية أداء الاستثمار في الأوراق المالية مع مرور الوقت.

إن الاستثمار في الأوراق المالية الطويلة الأجل يتأثر بعوامل، مثل معدل التضخم؛ فأنت قد تخسر خلال الأجل القصير، ولكن الأوراق المالية الطويلة الأجل تظل قادرة على النمو خلال أجلها الطويل. ما يهم هنا ليس تباطؤ معدلات النمو خلال فترة معينة من الوقت وإنما إذا كنت تحقق معدل نمو مرتفعاً مع مرور الوقت.

المحدد الثاني: العائد أو نمو الأرباح:

وهي الفائدة أو ربح الأسهم الذي يدفع لك عن استثمارك، ويمكن أن يختلف في أهميته اعتماداً على احتياجاتك. إن السندات يمكن أن تعطي فائدة بنسبة مئوية أعلى من الأسهم والتي تعطي عائداً، وإذا كنت توفر للأجل الطويل فإنك قد تبحث أيضاً عن استثمارات تنتج

عائداً ملائماً بحيث يمكنك ذلك من الرضى على قيمة استثماراتك. **المحدد الثالث: المخاطرة:**

وهي احتمال خسارة بعض أو كل استثمارك. فكل مستثمر لديه مستوى متفاوت ومختلف من المخاطر. فالمستثمرون المحافظون سوف يبحثون عن فرص تقدم لهم بعض الإجراءات للسيطرة على عوائدهم، مثل سندات التوفير ذات المعدل المضمون من العوائد. وقد يختار المستثمرون المحافظون أن يتركوا بعض الفرص ذات النمو العالي، وذلك للمحافظة على نقودهم في استثمارات بمعدل عوائد مضمونة بدرجة أكبر.

وهناك قوى كثيرة تؤثر على مستوى الخطورة، فمثلاً إذا اشتريت سندات فسوف تلاحظ أن استثمارك يرتفع وينخفض مع أسعار الفائدة المتغيرة. فعندما تنخفض أسعار الفائدة يرتفع سعر السهم وبالعكس.

## ضوابط بناء محفظة

وبجوار محددات إنشاء المحفظة فعليك أن تلتزم بالضوابط التالية أيضاً عند عملية الإنشاء، وأبرزها:

1 - يجب على المستثمر أن يعتمد على رأسماله الخاص في تمويل المحفظة دون أن يلجأ إلى الاقتراض.

2 - يجب أن يكون هناك جزء من المحفظة يحتوي على أسهم الشركات منخفضة المخاطر بعد أن يحدد المستثمر مستوى المخاطر التي يستطيع أن يتحملها، على أن يحتوي على جزء من الأسهم ذات المخاطر العالية والتي يكون العائد بها مرتفعاً، وذلك وفقاً لقدرة المستثمر لتحمل مثل هذه المخاطر.

3 - يجب تحديد الفترة الزمنية للاستثمار مسبقاً، وأن يتم تحديد نوع الاستثمار من حيث المدة، فهل هو استثمار قصير الأجل أم طويل الأجل؟

4 - أن يقوم المستثمر بين فترة وأخرى بإجراء التغييرات في مكونات المحفظة إذا ما تغيرت ظروفه بشكل يسمح له بتحمل مخاطر أكبر أو بالعكس حسب ظروف السوق أو إذا ما اتضح انخفاض أداء أحد الأسهم بصورة لافتة للنظر.

5 - تحقيق مستوى ملائم من التنوع بين قطاعات الصناعة، فمن الخطأ تركيز الاستثمارات في أسهم شركة واحدة حتى إن كان رأس المال المستثمر صغيراً، وهذا يتمثل في الحكمة القائلة «لا تضع ما تملكه من بيض في سلة واحدة».



# صفقة ضخمة على سهم باديكو

## تقود البورصة لأعلى حجم تداول خلال العام

3.07 دولار.

شهد الأسبوع الماضي أعلى حجم تداول أسبوعي في بورصة فلسطين خلال العام الحالي، مدفوعاً بصفقة مؤسسية ضخمة على سهم شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو)، التي تجاوزت قيمة التداول على سهمها 19.5 مليون دولار أميركي خلال الأسبوع، وهي بذلك حظيت بحوالي 69٪ من حجم التداول الإجمالي وحوالي 61٪ من قيمته.

وكانت العديد من الشركات القيادية أعلنت عن تحقيق نتائج قوية خلال الربع الأول من العام 2011، كما تبين في الإفصاحات الربعية لتلك الشركات. وشهد الاثنين الماضي انتهاء الفترة القانونية لإفصاح الشركات المدرجة عن نتائجها المالية للربع الأول. وأفصحت 43 شركة ضمن الفترة القانونية، فيما أفصحت شركة فلسطين للتأمين في اليوم التالي من الفترة القانونية، وفشلت شركة الأتمان للاستثمار والتنمية الموقوفة عن التداول من تقديم أي إفصاح للبورصة. ووصلت نسبة إفصاح الشركات المدرجة ضمن المهلة القانونية إلى 95.56٪، فيما تصل النسبة إلى 97.78٪ إذا تم استبعاد الشركات غير المتداولة.

ومن واقع البيانات ربع السنوية المفصحة عنها، يتبين أن 34 شركة حققت أرباحاً في الربع الأول من أصل 44 شركة، أي ما نسبته 77.27٪، فيما منبت 10 شركات بخسائر عن تلك الفترة منها 5 شركات من قطاع الخدمات. ومنبت بخسائر شركة واحدة من كل قطاع من القطاعات الآتية: البنوك والخدمات المالية، التأمين، والصناعة، فيما منبت شركتان بخسائر من قطاع الاستثمار.

هذا وأغلق مؤشر القدس نهاية الأسبوع الماضي عند مستوى (495.78) نقطة، منخفضاً ما قيمته (0.47) نقطة أي ما نسبته (0.09٪) عن إغلاق الأسبوع السابق، أما في ما يخص القيمة السوقية فقد أظهرت انخفاضاً طفيفاً كما هو حال مؤشر القدس، حيث أغلقت عند (2.839.628.762) دولار أميركي.

وعقدت أربع جلسات تداول خلال الفترة ما بين 2011/05/02 و2011/05/50، تم خلالها تداول (21.983.255) سهماً، بقيمة إجمالية بلغت (31.947.705) دولاراً أميركي.

ولدى مقارنة أسعار الإغلاق للشركات المتداولة أسبوعاً للأسبوع الماضي، والبالغ عددها (30) شركة من أصل (45) شركة مدرجة، مع إغلاقاتها السابقة، يتبين أن (9) شركات أظهرت ارتفاعاً في أسعار أسهمها، بينما انخفضت أسعار أسهم (15) شركة، واستقرت أسعار (6) شركات.

أما على صعيد المساهمة القطاعية في حجم التداول، فقد احتل قطاع الاستثمار المرتبة الأولى حيث حقق ما نسبته (73.75٪) من حجم التداول الإجمالي، وجاء في المرتبة الثانية قطاع الصناعة بما نسبته (13.11٪)، أما ثالثاً فقد حل قطاع الخدمات بنسبة بلغت (8.06٪) تلاه قطاع البنوك والخدمات المالية بنسبة (4.50٪) وأخيراً جاء قطاع التأمين بنسبة لم تتعد (0.58٪).

### إبراز أخبار الشركات المدرجة:

#### الهيئة العامة لبنك فلسطين

##### توافق على رسملة 20٪ من الأرباح

أقرت الهيئة العامة لبنك فلسطين رسملة 20٪ من الأرباح، بمصادقتهم على توصية مجلس الإدارة توزيع أسهم مجانية، ليرتفع بذلك رأس المال إلى 120 مليون دولار من 100 مليون دولار. وكانت الهيئة العامة للبنك عقدت اجتماعاً عادياً في كل من رام الله وغزة، الخميس الماضي بتاريخ 2011/04/29، و بناء على ذلك تم تعديل سعر الإغلاق السابق للسهم ليصبح

322.370 دولاراً أميركياً مقارنة مع صافي ربح بمقدار 315.470 دولاراً في الربع الأول من العام 2010. أما مجموع موجودات البنك فقد بلغت في نهاية الربع الأول من العام 2011 ما مقداره 176.612.799 دولاراً. وبلغ مجموع المطلوبات 147.675.026 دولاراً، وقد بلغ صافي حقوق الملكية في نهاية الربع الأول من العام 2011 ما مجموعه 28.937.773 دولاراً.

#### اجتماع الهيئة العامة العادي

##### لشركة التكافل الفلسطينية للتأمين

أعلنت شركة التكافل الفلسطينية للتأمين (TIC) عن نيتها عقد اجتماع الهيئة العامة العادي يوم الخميس 2011/05/19 في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.

#### اجتماع الهيئة العامة

##### العادي لشركة المشرق للتأمين

أعلنت شركة المشرق للتأمين (MIC) عن نيتها عقد اجتماع الهيئة العامة العادي يوم الاثنين 2011/05/16 في تمام الساعة الثانية عشرة

#### شركة بيرزيت للأدوية تحقق 1.11 مليون دينار كربع قبل الضريبة في الربع الأول

أفصحت شركة بيرزيت للأدوية (BPC) عن بيانات الربع الأول من هذا العام. وأشارت إلى أن ربح الفترة قبل الضريبة قد بلغ 1.115.633 ديناراً أردنياً مقارنة مع صافي ربح قبل الضريبة بمقدار 903.252 ديناراً في الربع الأول من العام 2010. أما مجموع موجودات الشركة فقد بلغ في نهاية الربع الأول من العام 2011 ما مقداره 37.507.442 ديناراً، وبلغ مجموع المطلوبات ما مقداره 5.253.261 ديناراً، وقد بلغ مجموع حقوق المساهمين في نهاية الربع الأول من العام 2011 ما مقداره 32.254.181 ديناراً.

#### بنك الرفاه لتمويل المشاريع الصغيرة يحقق

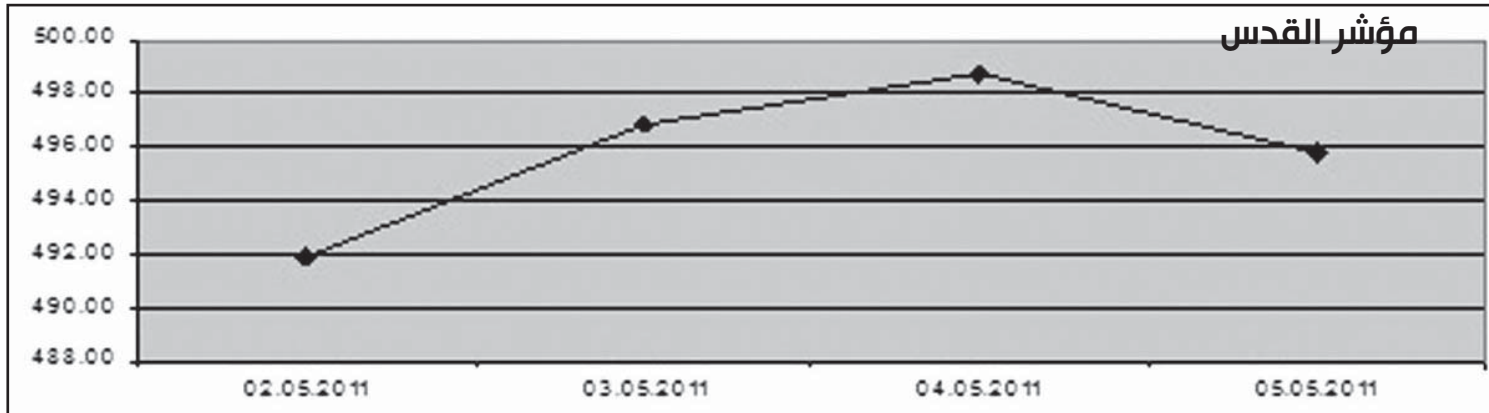
##### 322 ألف دولار كربع قبل الضريبة في الربع الأول

أفصحت بنك الرفاه لتمويل المشاريع الصغيرة (AMB) عن بيانات الربع الأول من هذا العام. وأشار إلى أن صافي ربح الفترة قبل الضريبة بلغ

ظهوراً. شركة الاتصالات الفلسطينية تحقق 25.21 مليون دينار ربحاً صافياً في الربع الأول حققت شركة الاتصالات الفلسطينية (PALTEL) في الربع الأول من العام الحالي ربحاً صافياً مقداره 25.21 مليون دينار أردني، مقارنة مع 23.16 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي. وقد بلغ مجموع الموجودات 559.69 مليون دينار، ومجموع المطلوبات 197.19 مليون دينار، ومجموع حقوق المساهمين 362.50 مليون دينار.

#### شركة فلسطين للتنمية والاستثمار

تحقق 9.71 مليون دولار ربحاً صافياً في الربع الأول حققت شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (PADICO) في الربع الأول من العام الحالي ربحاً صافياً مقداره 9.71 مليون دينار أردني، مقارنة مع 10.66 مليون دينار في نفس الفترة من العام الماضي. وقد بلغ مجموع الموجودات 671.54 مليون دينار، ومجموع المطلوبات 198.40 مليون دينار، ومجموع حقوق المساهمين 473.14 مليون دينار.



### معلومات التداول حسب القطاعات خلال الأسبوع الماضي

| المؤشرات       | الافتتاح |   | الإغلاق |        | قيمة التغيير |   |
|----------------|----------|---|---------|--------|--------------|---|
|                | نقطة     | % | نقطة    | %      | نقطة         | % |
| مؤشر القدس     | 496.25   |   | 495.78  | -0.09% | -0.47        |   |
| المؤشر العام   | 260.60   |   | 259.34  | -0.48% | -1.26        |   |
| قطاع البنوك    | 100.53   |   | 100.89  | 0.36%  | 0.36         |   |
| قطاع الصناعة   | 70.36    |   | 68.87   | -2.12% | -1.49        |   |
| قطاع التأمين   | 45.41    |   | 46.05   | 1.41%  | 0.64         |   |
| قطاع الاستثمار | 26.15    |   | 25.43   | -2.75% | -0.72        |   |
| قطاع الخدمات   | 48.66    |   | 48.71   | 0.10%  | 0.05         |   |

### معلومات التداول للشركات الخمس الأكثر نشاطاً في سوق فلسطين خلال الأسبوع الماضي

| الرمز                                   | الإغلاق | التغيير                     |        | معدل التداول السعري |
|---|---------|-----------------------------|--------|---------------------|
|   |         | قيمة التداول (دولار أميركي) | (نقطة) |                     |
| شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (PADICO) | 1.28    | 19.540.178                  | -0.04  | 1.29                |
| شركة مطاحن القمح الذهبي (GMC)           | 1.08    | 3.279.787                   | +0.05  | 1.12                |
| شركة فلسطين للاستثمار الصناعي (PIIC)    | 1.70    | 2.680.515                   | -0.03  | 1.66                |
| شركة الاتصالات الفلسطينية (PALTEL)      | 5.05    | 1.519.532                   | +0.06  | 5.05                |
| شركة فلسطين للاستثمار العقاري (PRICO)   | 0.85    | 1.244.706                   | -0.03  | 0.87                |

ابن مختار مدينة نابلس، حلم بأن يصبح طيارا كي يحرق فلسطين

# منيب المصري.. مهندس جيولوجي صنع مجدا في عالم الاقتصاد

## بطاقة شخصية

**الاسم:** منيب رشيد منيب المصري.

**تاريخ الميلاد:** 1936/3/23.

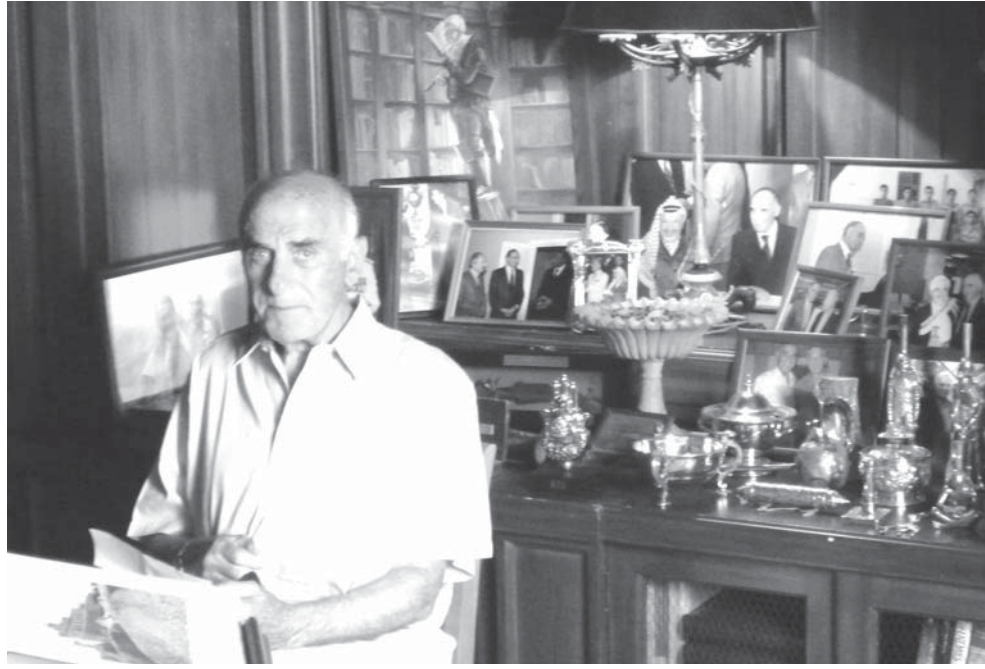
**مكان الولادة:** مدينة نابلس.

**البلد الأصلي:** فلسطين.

**الدراسة:** حاصل على درجة البكالوريوس تخصص علم الجيولوجيا بتقدير امتياز في العام 1955، وعلى درجة الماجستير في الإدارة الحكومية والجيولوجيا من جامعة سول روس في تكساس في العام 1956.

**الحالة الاجتماعية:** متزوج منذ عام 1954 من اميركية اسمها انجيلا كجلر، ولديه أربعة أبناء وبنات هم:

ربيع (55) عاما وهو مهندس معماري، مي (52) عاما وهي مهندسة سينمائية، مازن (50) عاما وهو مدير أعمال شركة الاعمار الهندسي، دينا (47) عاما وهي سيدة أعمال، وعمر (43) عاما، وليث (39) عاما وهما يعملان في عالم البنوك والاستثمار.



القومي وعشق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

## العودة من اميركا عام 1956 بـ 35 دولارا!

عندما ذهب منيب إلى الولايات المتحدة الاميركية كان في جيبه 200 دولار اميركي. وفي عام 1956 وبعد أن أنهى دراسته عاد إلى عمان ولم يكن يملك وقتها سوى 35 دولارا وسيارة. يقول منيب «ذهبت بمئتي دولار وعدت بـ 35 دولارا وزوجة وابن وسيارة، لم أكن أملك القدرة على تسديد قيمة الجمرك». ويضيف «قال لي أحد المسؤولين وأصله من نابلس: اذهب وعندما تمتلك قيمة الجمرك تستطيع ان تدفع، وبالفعل قمت بتسديد قيمة الجمرك بعد مرور ستة أشهر على عودتي إلى عمان».

## العمل مع شركة فيليبس بترولوم

بعد عودته إلى عمان، وجد منيب فرصة عمل في شركة فيليبس بترولوم بعد أن تلقى تدريبا فيها، كان يتقاضى راتبا مقداره 400 دينار أردني وهو ما كان في تلك الفترة أعلى من راتب وزير في الأردن. وخلال عمله مع فيليبس بدأ منيب بتأسيس شركة الاعمار الهندسية سنة 1956 ومقرها الاردن وهي اليوم شركة العائلة ولها فروع في حوالي 17 بلدا منها 14 بلدا عربيا ولها مكتب في لندن وتشتغل في خدمات البترول والانشاءات.

ويقول «بدأت أنا وزوجتي بالدراسات الجيولوجية والتنقيب عن المعادن، وفي الوقت نفسه كنت اعمل مع فيليبس بترولوم، وشيئا فشيئا تطورنا وعملنا في مجال الخدمات الهندسية والتنقيب عن الماء والبترول في دول عربية عدة». ويتابع «في سنة 1963 مثلا حفرنا آبارا ارتوازية في منطقة القدس ساهمت في سد احتياجات المنطقة من الماء».

ويقر منيب بأنه كان محظوظا في عمله قائلا «أنا محظوظ ولكن يجب ان تعمل حتى تكون محظوظا، فقد حفرنا آلاف آبار المياه في الأردن وفلسطين والسعودية وليبيا واليمن والسودان».

كما عمل منيب مع مجلس الاعمار في الأردن وكان مستشارا للمشاريع الكبيرة في المملكة، وساهم في اكتشاف الفوسفات في منطقة الحسا.

## التعرف على «ابوعمار» و«أبوجهاد»

في عام 1962، ابتعثته شركة فيليبس بترولوم للعمل في الجزائر، وهناك تعرف على الرئيس الراحل ياسر عرفات «أبوعمار» وخليل الوزير «أبوجهاد».

يقول منيب «جاء الشهيد القائد ابو جهاد برفقة عروسته (زوجته) ام جهاد الى الجزائر عام 1963، وقد وفرت في ذلك الحين لحركة فتح كافة وسائل المساعدة، وفي ذات يوم جاءني «أبوجهاد» وبرفقته شخص عرف نفسه بأنه «ياسر عرفات»، ومنذ ذلك الوقت نشأت بيننا صداقة قوية جدا ووضعت امكانياتي وشركة فيليبس تحت تصرف الحركة



منيب المصري مع ابنته دينا وابنيها فؤاد ومنيب

هو أحد مؤسسي شركة فلسطين للتنمية والاستثمار «باديكو القابضة» وشركة الاتصالات الفلسطينية وشركة

حياة وسوق  
ايهم ابو غوش

سوق فلسطين للأوراق المالية، ومؤسس ورئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي لشركة «أدجو»، وأحد مؤسسي ورئيس مجلس إدارة شركة القدس للإعمار والاستثمار «جيدكو»، وأحد مؤسسي ونائب رئيس مجلس إدارة المركز العربي الطبي في الأردن. شغل عدة مناصب أهمها رئيس لشركة فيليبس بترولوم في الجزائر عام 1962 ورئيس للمكتب الإقليمي لشركة فيليبس في بيروت عام 1964، ووزير للأشغال العامة في الحكومة الأردنية عام 1970، ووزير دولة للشؤون المالية والإعمار في السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1993 ونائب رئيس مجلس إدارة مجموعة البنك العربي حتى عام 2006 وعضو مجلس إدارة في البنك لمدة 30 عاما وعضو مجلس إدارة سلطة النقد الفلسطينية حتى عام 2009.

يشغل حاليا منصب عضو مجلس العلاقات الخارجية (الشرق الأوسط) في الولايات المتحدة الاميركية. إضافة إلى عضويته الفاعلة في عدد كبير من المؤسسات الثقافية والتعليمية والإنسانية، منها مؤسسة التعاون الفلسطينية، مؤسسة عبد الحميد شومان، جامعة القدس والجامعة الأمريكية في بيروت.. إنه رجل الأعمال المعروف منيب المصري الذي يرفض الفصل بين انهماكه في تطوير أعماله وخدمة قضية شعبه.

## ابن مختار نابلس

ينتمي منيب لأسرة من الطبقة الوسطى ميسورة الحال، فهو الابن الأصغر لمختار سابق لمدينة نابلس. والده كان يتاجر في الحبوب والذهب، وكان لديه 11 من البنين والبنات. منيب كان اصغرهم وحرّم من عطف الأب فقد توفي والده وهو رضيع لم يتجاوز السنة والنصف من عمره. عرف منيب منذ صغره بشقائه، كان يحب الرياضة وخاصة كرة القدم وكرة السلة. ويسرد منيب احد «المقالب» التي نفذها في صغره قائلا «في ذات يوم قبل عام 1948، جاءت حافلة من الساحل الفلسطيني إلى مدينة نابلس محملة بالأسمك، فقمنا أنا وبعض الصبية فُرشقنا الشاحنة بالحجارة، ما أدى إلى وقوع حادث، وأفرغت الشاحنة من حمولتها، وفي ذلك اليوم أكلت نابلس كلها سمكا». ورغم شقاوته غير ان منيب كان متفوقا في دروسه، كما انه كان يعتمد على نفسه بالعمل في احد الكراجات من أجل تأمين بعض احتياجاته الشخصية. يقول منيب نقلا عن والدته إن أباه كان أحيانا يخطئ في تسمية أبنائه بسبب كثرتهم. عندما كبر منيب قليلا كان يلحلم بأن يصبح طيارا من اجل قيادة طائرة حربية وتحرير فلسطين.

## رحلة علم إلى لبنان

في عام 1949، التحق منيب برفقة عشرة آخرين من آل المصري بمدرسة في مدينة عاليه اللبنانية، كان وقتها قد أنهى الصف السادس الأساسي في مدرسة الهاشمية في مدينة نابلس، ثم عاد ليلتحق بكلية النجاح، عام 1952. وبعد ذلك التحق بجامعة تكساس بالولايات المتحدة الاميركية وحصل على البكالوريوس في غضون ثلاث سنوات (تخصص هندسة الجيولوجيا) ثم أكمل الماجستير في هندسة الجيولوجيا والدراسات الحكومية. أثناء دراسته تزوج عام 1954 من زميلته في الدراسة «انجيلا كجلر» وهي مهندسة جيولوجيا، والابنة الوحيدة لأهلها، حيث كان أبوها يعمل موظفا في شركة بترول وأمها كانت استاذة، ولم يكونا سعيدين لهذا الزواج من عربي، ولكن في وقت قصير تغيرت نظرتهم ونشأت صداقة قوية مع منيب.

تعرف منيب أثناء مكوثه في الولايات المتحدة على عدد من القوميين والشبوعيين، وقد تشعب من الفكر

ووفرننا لهم كل المساعدة».

ويسرد منيب قصة ذهابه برفقة «أبوعمار» إلى رئيس منظمة التحرير في وقتها احمد الشقيري قائلا «لم يستقبلنا الشقيري حينها بوجه حسن، وعندما غادرنا المكان قال له «أبوعمار»: بعد 10 سنوات ستسمع صوتي من اعلى منبر في الدنيا». وهو ما تحقق بالفعل بعد 10 سنوات بالقاء «أبوعمار» خطابه الشهير في الأمم المتحدة عام 1974. الذي قال فيه عبارته الشهيرة (لا تسقطوا غصن الزيتون الأخضر من يدي).

## مأساة أيلول

بعد حادثة ايلول الاسود في الأردن عام 1970 تلقى منيب عرضا من المرحوم الدكتور كمال الشاعر بالنيابة عن المرحوم وصفي التل ليصبح وزيرا للأشغال في حكومة وصفي التل، وقد تجاهل الموضوع عدة ايام، إلى أن التقى مبعوثا من «ابوعمار» ونقل له رسالة يطلب فيها الموافقة على توليه المنصب. وبالفعل قبل منيب منصب وزير الأشغال مشروطا أن يعمل لمدة عام دون أن يتلقى راتبا. وفي ذات يوم استدعاه رئيس الوزراء الأردني الأسبق المرحوم وصفي التل مع المرحوم الملك حسين طالبا منه التوسط لإنهاء الخلاف مع منظمة التحرير.

وقد ذهب منيب مع المرحوم عبد الحميد شومان وسفير المملكة العربية السعودية احمد الكحيمي برفقة سيارتين تابعتين للجيش الأردني إلى أحرار عجلون حيث كانت قوات الثورة الفلسطينية متحصنة. ويقول منيب «عندما التقينا «ابوعمار» بدأ يسرد لنا ما فعله الجيش الأردني، فأخبرناه أننا نريد اصطحابه معنا لنجتمع مع الملك حسين ووصفي التل من أجل المصالحة، فوافق، ونحن في الطريق مررنا بثلاثة حواجز عسكرية أردنية...كدنا نقتل عند أولها حيث صوب جندي أردني غاضب سلاحه إلى ابو عمار وأوشك أن يطلق النار، لكن ابو عمار تحدث معه ومع الجنود الآخرين عند الحواجز التالية بلهجة حازمة أمره بقوله: التزموا.. أنتم تتكلمون مع ياسر عرفات القائد العام للمقاومة (فتح)... وفعلا كان الجنود يلتزمون ويتراجعون، وعند كل حاجز كنت أشعر أن نهايتنا قد حلت وكنت أقول «خلص رحننا».

وفجأة أخبرني ابو عمار أنه يريد ان يحضر بعض الملفات لبحثها مع الملك حسين، من مدينة درعا، انتظرنا نحو ساعتين لكن ياسر عرفات قال إن الوقت أصبح متأخرا وأنه يفضل أن يتوجه إلى عمان في اليوم التالي، وقال لي: «تعال بكرة».

في اليوم التالي ذهبت إلى درعا لاصطحاب عرفات إلى عمان، لكنه قال لي «اسمع يا منيب، أنت أنقذت حياتي حين أخذتني في سيارة السفير الكحيمي من

## عمامي.. وصاحب حظ ومجتهد يعمل ١٨ ساعة يوميا ويهوى الرياضة وجمع الآثار

الجمال والبناء. فشكرته على ثقته وقلت له: أنت تعرف يا «أبو عمار» كم أحبك وكم أعزك... وأريد منك إعفائي من الوزارة، فقال لي: سيبقى اسمك وزيرا لسنتين، فوافقت على هذا الحل لمحبتتي واحترامي لياسر عرفات.

### العودة إلى الوطن

بعد قيام السلطة الوطنية الفلسطينية في العام 1994 عدت إلى أرض الوطن وكنت احد مؤسسي شركة فلسطين للتنمية والاستثمار «باديكو» وغيرها من الشركات للمساهمة في إعمار الضفة وغزة، وكان عرفات سعيدا ومشجعا لما نقوم به لهذه الشركة. وخلال السنوات التي تلت تواصلت علاقتي القوية مع «أبو عمار» وكنت كعادتي لا أتأخر عن تنفيذ اية مهمة ولا أتوانى عن تقديم اي نصيحة أو معلومات او امكانيات، فقد بقي ياسر عرفات بالنسبة لي كما كان دائما علاوة على الأخوة والصداقة القوية فهو «القائد» و«البطل».

وقد عرض ياسر عرفات علي منصب رئيس الوزراء في رام الله في العام 2003 في غمرة الحديث عن إدخال إصلاحات على السلطة، وقال أبو عمار أمام بعض الاخوة في القيادة الفلسطينية أنا أشرح منيب المصري «حريري فلسطين» كما وصفني يومها، وقال ذلك لممثل اللجنة الرباعية، السيد لارسون. يومها كنت «عاطفيا» راغبا في قبول التكليف بمنصب رئيس الوزراء، لكن عقلي كان يرفض. وبعد يومين من تكليفي ذهبت إلى الرئيس ياسر عرفات برفقة الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة وقلت له: لا أريد أن افرق أو أقسم فتح وأعتقد بأن ابو مازن اختيار جيد والذي أعتقد أنه يجب أن يكون رئيس الوزراء... وسنحضره لتقوم بتكليفه بتشكيل الحكومة.. فوافق وهذا ما تم فعلا. وكنت أخشى ان قبلت المنصب او التكليف ان يحدث اشكالات داخل حركة فتح بين مؤيديه او معارضين لتولي المنصب، علما بأنني اعتبر نفسي اكثر من مناصر لحركة فتح. وفي عهد الرئيس الراحل عرفات، عرض علي ان اتولى رئاسة الوزراء ثلاث مرات.

اليوم يوجد في قلب منيب غصة، فهو ما زال يحلم بأن يرى وطنه وعاصمته القدس الحبيبة، والتي تشغل باله بالاصل وقد تحرر من نير الاحتلال قبل وفاته. يحزنه ذلك الانقسام الذي عصف بالضفة وغزة وعمل جاهدا ليلا ونهارا من أجل أن تتم المصالحة التي من دونها لا يتحقق حلم المرحوم الشهيد ابو عمار والفلسطينيين باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

جبال عجلون - فقد قصف الجيش الأردني الموقع بعد مغادرتنا واستشهد عدد من الفدائيين - وإذا ذهبنا إلى عمان فهل أنت مستعد لتتحمل دمي؟» فأجبت فوراً: لا. وتابع «أبو عمار»: أنا لن أذهب إلى عمان كمطارد وهارب... وإذا أردت الذهاب إلى عمان فيجب أن يستقبلوني فيها كرئيس دولة.

ويضيف في عام 1980 توفي عبد الحميد شرف الذي كان رئيسا للوزراء الاردني، وقد قام المرحوم الملك حسين باستقبال ياسر عرفات في عمان وكانه رئيس دولة، وبعدها تصالح مع الملك.

### صداقة مع مانديلا

كنت في لندن في العام 1994 عندما تلقيت اتصالا هاتفيا من ياسر عرفات أثناء وجوده في زيارة لجنوب إفريقيا، ودعاني ياسر عرفات للحضور إلى تونس ليراني هناك بعد عودته من جنوب إفريقيا، وأخبرني انه يريد أن يشكل أول حكومة فلسطينية بعد اتفاق اوسلو لتتولى قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية. ثم أعطى سماعة الهاتف لرئيس جنوب إفريقيا المناضل الكبير الزعيم نيلسون مانديلا ليتحدث معي. كان عرفات يعرف أنني كنت أدمع حزب نيلسون مانديلا «ANC»، هذا الإنسان العظيم، طوال وجوده في سجن النظام العنصري، وأراد مانديلا أن يشكرني وان يتعرف إلى الرجل الذي كان يتبرع لحزبه. وفعلا التقيت مانديلا بعد ذلك في لندن وأصبحنا صديقين.

### تشكيل الحكومة

وصلت إلى تونس بعد أيام من طلب ياسر عرفات فوجدته منهكما في تشكيل الحكومة، كانت صحيفة «القدس العربي» اللندنية نشرت يومها أن ياسر عرفات يرشح منيب المصري لرئاسة الحكومة، ولم يكن لدي علم بالأمر ولم يفاتحني «أبو عمار» به.

كان «أبو عمار» يسجل الأسماء ويقدم له المستشارون والموجودون اقتراحات، وسمعت أحدهم يقول له: هذا من الضفة.. وفلان من غزة.. فلم يعجبني ذلك.

وتحدث «ابو عمار» إلى قائلاً: فيصل الحسيني وحنان عشراوي ذكروا لي اسمك يا «ابو ربيع» لتكون نائباً لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، واكون مسرورا لكي تكون نائباً لي. وعندما سمع أخ من غزة بذلك قال له: لازم يكون نائب آخر لك من غزة، فانزعجت من ذلك وقلت له: انني اخدم بلدي في أية وظيفة او مركز، فقال لي: رجاء ان تكون وزير دولة للشؤون المالية والاعمار، فوافقت وكان ذلك وزيراً بلا معاش شهري كشرط مني كما فعلت في الاردن. واقترح ياسر عرفات علي مسمى وزير دولة للشؤون



منيب المصري وابنته مي

## منيب المصري.. الجانب الآخر

هناك أشياء سلبية لا احبها، فأنا دائما اتوقع من الناس ان يبادلوني تطلعاتي من حب الوطن والواجب، وهذا صعب ويصيبني أحيانا بخيبات الامل.

- ما هو اول شيء تعمله عندما تصحو من النوم صباحا؟  
امارس الرياضة، ثم استحم، وأمارس هواية المشي الصباحي لحوالي 7 كيلو مترات يوميا.

- من هم اصدقائك؟  
هم كثير، لي اصدقاء من مرحلة الابتدائي وآخرون من مرحلة الثانوي، كما يوجد لي اصدقاء من الجامعة وأصدقاء من العمل، لدي المئات من الأصدقاء في الوطن وفي الخارج.

- هل تتابع المباريات الرياضية؟  
اتابع مباريات منتخبنا الوطني، وعلى المستوى العالمي اشجع مانشستر يونايتد ويوفنتوس وروما والزمالك.

- ما هي اهتماماتك على صعيد الغناء والموسيقى؟  
أحب سماع أم كلثوم وفريد الأطرش واسمهان ونانسي عجرم وهيفاء وهبي وليلى مراد. وأحب ان اسمع صوتي وانا استحم.

- هل تتبع حمية غذائية؟  
زوجتي تحاول ان تجعلنا متوازنين في الأكل مثل تناول الخبز الاسود والاكل الخالي من الاملاح والسكريات ومن غير دهن. زوجتي مديرة صحية للمنزل فلا اذكر أن احدا من ابنائي زار الطبيب، لقد تربينا مع بعضنا فعندما تزوجنا كان عمري 19 سنة وهي 18 سنة، وطوال عمرها لم تحضر خادمة للعمل في المنزل، فهي مديرة لأمور المنزل باقتدار، وهي معلمة المنزل.

- ما هي رؤيتك للمرأة؟  
أنظر إليها بكل احترام، فهي صانعة الأوطان، وهي سيدة المجتمع، وأريدها ان تكون رئيسة دولة وتشغل كل المناصب ولكن للأسف نحن لم نعطيها حقوقها بعد في المجتمع.

- سمعنا ان لديك اهتماما بالآثريات..هل لك ان نخبرنا عن ذلك؟

منذ 35 عاما وانا اجمع مقتنيات أثرية، وأهم اكتشافاتي كان تحت بيتي «بيت فلسطين» في نابلس، وهو عبارة عن دير بيزنطي من القرن الثالث بعد الميلاد، وهو مفتوح للعامه.

- ما هي أهم قطعة تعتبر نفسك محظوظا لاقتنائها؟  
خريطة قديمة لفلسطين ومجسد لقبة الاقصى مصنوع من الصدف- معلقة بالبيت، وكذلك بعض التحف الرومانية والملوكية، اقتني اثريات جميلة وانا اقدرها واعيش فيها.

- ما هي أبرز الذكريات والمواقف الصعبة في حياتك؟  
من الذكريات المؤلمة وفاة أخي ووفاء والدتي وكذلك اغتيال اخي ابو جهاد وأبو هشام « ظافر طاهر المصري» وأبو اياد وكمال عدوان، وكمال ناصر، وابو يوسف، وابو الهول، ومعظم شهداء الثورة الفلسطينية، كما أن موت وصفي التل أثر عليّ، فقد حكم الفلسطينيون عليه للأسف بالإعدام رغم انه كان من أكثر المحبين لقضية فلسطين. وخدم كضابط لتحرير فلسطين. ومن الذكريات المؤلمة هو رؤية أخ لي جريحا خلال مشاركته في الحرب مع جيش الانقاذ، كما أنني تأثرت كثيرا عندما شاهدت النازحين عام 1967 وهم يغادرون عبر الجسر باتجاه الأردن، فقد حاولت منعهم من النزوح ولكن دون جدوى. تألمت كثيرا كذلك عندما توفي «أبوعمار»، وعندما اعتقل المناضل مروان البرغوثي. واذكر أنني وقبل اعتقاله قمت بانهاء خلاف بسيط بين الشهيد أبو عمار ومروان البرغوثي.

على الصعيد الاقتصادي هناك مواقف صعبة، ولكني اتألم وفق الظروف، ولو فقدت كل شيء أبداً من جديد، فأهم شيء بالنسبة لي هو التواضع، وأن تعمل بكل صدق وأمانة.

- ما هي أبرز هواياتك؟  
عندي هواية اتمنى ان تكون عند الجميع وهي خدمتي لبلدي فلسطين، وان اربي جيلا جيدا، فاني اراهن على الشباب ان يتسلموا القيادة حيث كنت دائما مشجعا للشباب. انا عمري فوق السبعين ولكني أشعر بأنني في الاربعينيات من العمر.

- كيف تمضي وقتك بعيدا عن العمل؟  
أمضي وقتي في خدمة وطني، أنا أعمل 18 ساعة في اليوم، انام 4-5 ساعات، أتابع كل الأمور التي تتعلق بالقضية الفلسطينية وخصوصا قضية القدس والمصالحة.

- ما هي نصيحتك للجيل الشباب؟  
هناك ثوابت لا تياسوا من أجل تحقيقها، يجب أن تعملوا بكل طاقاتكم وسيكون مصيركم النجاح.

- ماهي الجوانب السلبية في شخصيتك حسبما يرى الآخرون وما هي الجوانب الايجابية كذلك؟

الذين يعرفونني يقولون «ماشي حاله»، انخرط في المجتمع واعرف واجباتي، لدينا مؤسسة منيب المصري وهي مؤسسة رائدة في أعمال الخير، فامكانياتنا للوطن والشعب.

الذي لا يعرفني يعتقد أنني احب المال، ولكني أوكد أن المال ليس حافزا لدي، فالثروة تكونت من العمل.

كما أنني احب الخير للغير ولا احب ان استغيب الناس. انا أوأم بالقضاء والقدر، وأحب أن احافظ على مواعيدي. والنجاح في العمل الدؤوب والانسان بحاجة الى الحظ وانا اعتبر نفسي محظوظا.

الشاعر الذي ينظم قصائده على بحر الطبيعة

# د. بدران يحول «بجورة» إلى منتج طبيعي للعلاج والاستجمام



منظر من بجورة

حياة وسوق  
مراد ياسين

قرية بجورة السياحية في بلدة دير الغصون حالة فريدة من الاعتماد على الطبيعة، زراعة وصناعة واستجمام. كل شيء تنتجه الأرض، أو تجود به السماء، يخضعه الشاعر د. نصح بدران لدورة الانتاج وإعادة الانتاج. تضم القرية التي بناها بدران بجهوده الذاتية، سلسلة من المشاريع الحيوية أهمها المركز العلاجي الطبي، ومصنع للعلاجات الطبيعية، وممصرتان عضويتان للزيتون يحول مخلفاتهما من الجفت إلى فحم وسماذ عبر مصنع متخصص، ثم يستخدم الفحم وقودا لحمام تركي بناه في المكان كجزء من القرية السياحية التي تضم أيضا غرفا فندقية وحدائق ومنتزهات للزوار. ولتأمين المياه لذلك كله، حفر بدران 12 بئرا لتجميع مياه الأمطار.

وكان بدران بنى قريته في منطقة تراثية غنية بالموروث الثقافي، يمتد تاريخها عشرة آلاف سنة، بعد أن استحوذت عليه فكرة العودة الى الطبيعة كنقطة تحول مذهلة لعلاج الأمراض المستعصية، اعتمادا على الأعشاب الطبية.

ويعمل بدران منذ 32 عاما في العلاج بالأعشاب. وهو حاصل على شهادة الهندسة الزراعية وماجستير في الأدب العربي، كما درس العلاج الطبيعي برد الفعل في الجامعة الأميركية في بيروت. وبدران أيضا هو أول من أوجد مختبرا طبييا للأعشاب في فلسطين، ويرأس حاليا بلدية دير الغصون.

ويقول بدران إن منطقة بجورة كانت تسمى قديما برج النار، وأنه اختارها لاقامة المشروع بسبب موقعها الجبلي الذي قام باستصلاحه لانتاج كافة أنواع الأعشاب الطبية المستخدمة لعلاج الأمراض المستعصية التي قد يعجز الطب التقليدي عن علاجها. يضيف بدران: «بدأت باكورة أعمالنا تخرج الى حيز النور من خلال افتتاح مصنع للعلاجات الطبيعية ومركز علاجي متخصص لعلاج أمراض الظهر والأمراض الجلدية والأمراض المختلفة وتحديدا الأمراض المستعصية، بالإضافة إلى تصنيع مواد التجميل».

ويشير بدران أيضا لمشروعه لانتاج اشجار جديدة بالتهجين، ويؤكد ان رواد المركز العلاجي للأمراض المستعصية يأتون من كل أنحاء فلسطين بمعدل 30 مريضا كل يوم، ويضيف: «كانت الكثير من الشركات في داخل إسرائيل تأخذ أدوية من هذا المركز العلاجي قبل عام 2000، كما ان الكثير من الدول العربية والغربية كانت تستورد بعض الأدوية

التي يتم تصنيعها في مصانعنا». ويقول بدران ان التكاليف الأولية لمشروع قرية بجورة السياحية تجاوزت الأربعة ملايين دولار أميركي، وان بعض المشاريع فيها لم تنجز بعد مثل مصنع انتاج الفحم من الجفت وهو في مراحله النهائية تقريبا، ومصنع السماذ العضوي ومصنع المبيدات العضوية التي تعالج الفطريات والحشرات للنباتات جميعا.

ويشتكي بدران من أن الاحتلال صادر 52 دونما من أراضيه الزراعية الخصبة المخصصة لزراعة النباتات الطبية لصالح جدار الفصل العنصري في عام 2002، وأنه جرف 60٪ منها بواسطة الجرافات والباقي تعرض للتلف نتيجة وقوعه خلف الجدار.

وأوضح بدران انه خصص أربعة دونمات كمحطة للتجارب لتحضن 72 عشبة من النباتات البرية الفلسطينية الأصل و720 شجرة طبية يتم استخدامها لتصنيع الادوية اللازمة لعلاج أمراض المواطنين. كما يجري بدران أيضا تجارب على زراعة الأشجار وإنماؤها بسرعة حيث ان أشجار الحمضيات والزيتون لديه عمرها ثلاث سنوات ولكنها تبدو وكأنها زرعت منذ عشرات السنين.

وكشف د. بدران لـ(حياة وسوق) عن فرع لتصنيع مواد التجميل من زيت الزيتون بعيدا عن أية مواد كيميائية. وعن هذا الفرع يقول: «ان مواد التجميل هي عبارة عن زيوت يتم استخلاصها من النباتات، وبعد ان تتم معالجتها في المعصرة يتم ضخها عبر انابيب خاصة الى تنكات متخصصة، ويتم تصنيع بعضها من خلال التبخير واستخلاص المواد الفعالة منها فقط، ويتم اضافة شمع العسل اليها لكي تكون مواد التجميل طبيعية 100٪».

## الطب البديل.. وللأعشاب أيضا مخاطرها

ونبه بدران الى خطورة استخدام المواطنين المفرط لبعض الأعشاب كون بعضها تحمل مواد سامة،

مؤكد ضرورة تنبيه المواطنين الذين يستخدمون الأعشاب الطبية دون دراية أو معرفة بخطورة تلك المواد السمية، والتي قد تكون لها مضاعفات سلبية على صحة المواطنين.

وأكد بدران ضرورة استشارة طبيب مختص ومؤهل قبل استخدام الأعشاب، مؤكدا ان ما يميز المركز العلاجي المتخصص هو ان كافة العاملين في هذا المركز من حملة شهادات الدكتوراة ذوي الخبرات الكافية لعلاج الأمراض المستعصية باستخدام طب الأعشاب.

وحول عدم ثقة المواطنين بالطب البديل، قال د. بدران ان سبب ذلك يعود الى الاستخدام المفرط للأعشاب الطبية من قبل بعض غير المؤهلين حسب وصفه، مؤكدا ان الكثير ممن يتعاملون مع طب الأعشاب لا يتمتعون بخبرات كافية في هذا

المجال، ما يعطي صورة سلبية عن الطب البديل. وقدم د. بدران لمحة موجزة عن بعض فوائد وأضرار الأعشاب الطبيعية المتداولة والتي تحمل بعضها مواد سمية قد تتسبب في كسل الأمعاء، مع العلم ان بذر اليانسون والشومر يعالج مخاطر تلك المواد السمية، مضيفا أن الزعيتمان والقرنفل على سبيل المثال مقويان لعضلة القلب، والزعرير البلدي مميح للدم ومقو للمعدة وزهر الفول مدر للبول أفضل من كل العلاجات الأخرى التقليدية.

وأضاف د. بدران: «ان الميرمية على سبيل المثال مفيدة للمرأة ومضرة للرجل جنسيا والنعنع يساعد في إجهاض المرأة، وهناك الكثير من الامور التي يجهلها المواطنون وهذا يتطلب توعية المواطنين إزاء أهمية التعامل مع الأعشاب الطبية بصورة ايجابية».



صيدلية الاعشاب



في حقل تجارب لزراعة الاشجار